

فرم

نشرة فصلية إعلامية تصدر عن رابطة أصدقاء كمال جنبلاط
«بعضهم يستجدي الألم، ويمتدح نفسه بالشقاء لكي يصل...
ولكن طريق الفرغ هي أكمل وأجدي... كل شيء هو فرغ... هو فرغ»



FRIENDS OF KAMAL JOUMLATT ASSOCIATION
www.kamaljoumlatt.com

فرح

نيسان 2025

العدد 97

رابطة أصدقاء كمال جنبلاط

المحتوى

- ملح الارض: الثنائي ترامب - نتياهو في مواجهة الجميع في العالم: الاستسلام لمشينتنا للحصول على السلام.. والإ.. - عباس خلف
- مع الاحداث: سياسة الغرض تستجلب الرفض فالتعطيل والإنهيار- سعيد الغز
- مقال سياسي: طريقُ الشوك - الوزير والنقيب السابق د.رشيد درباس
- مقال اقتصادي: «البيئة - المناخ» في مرحلة تباطؤ «تحول الطاقة» - د. وليد خدوري

- دراسات وتحليلات:

- السياسة التجارية لترامب: الأهداف والتبعات على الاقتصاد الأمريكي والعالمي - إبراهيم الغيطاني - مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية
- القومية التوسعية تُبعث من جديد في أميركا - جريدة الشروق المصرية - محمد المنشاوي -

2025/4/10

- ماذا تفعل لو كنت جوزف عون؟ - عماد الدين اديب - موقع اساس ميديا - 2025/4/22
- السريّة المصرفيّة اللبنانية: صناعة ثقة أم حماية فساد؟ - د. محمد فحيلي - موقع اساس ميديا -

2025/4/26

نافذة على فكر كمال جنبلاط

- آراء ومواقف
- التراث الفكري الذي استمد منه كمال جنبلاط أفكاره ونظرياته

بهذه الروح نبني لبنان

- من أقواله
- أي متى ينهض العرب؟

المدنية الإنسانية الكاملة

- مطالب ومشاريع إصلاحية : القواعد الرئيسية التي تشكل الأسس الحقيقية لتشجيع الصناعة اللبنانية

- علوم وتكنولوجيا: ابتكار صيني... روبوتات متطورة للإسعافات الأولية - جريدة النهار -

2025/4/4

- صحة وغذاء: مشاكل الجهاز الهضمي السفلي والتغذية - سوسن وزّان وسارة فوّاز - جريدة نداء

الوطن - 2025/4/2

- اخبار الرابطة
- من الصحافة اخترنا لكم:
- عالم ترامب... مزيج من الخيال والواقع – جريدة الشرق الاوسط – ممدوح المهيني - 2025/4/11
- الترامبية المتهورة.. الرسوم الجمركية وما بعدها! – جريدة الشروق المصرية - عبد الله السنوي – 2025/4/6
- حطب الخرائط ووليمة التفاوض - غسان شربل – جريدة الشرق الاوسط – 2025/4/14
- رجل لا يتعب من القتل - غسان شربل – جريدة الشرق الاوسط – 2025/4/21
- أورتاغوس التي يجب أن لا نصدقها - محمد قواص – موقع اساس ميديا - 2025/4/25
- سيناريو معلوم لمستقبل عالمي مجهول - جمال الكشكي – جريدة الشرق الاوسط – 2025/4/22

ملاحظة: المقالات والدراسات التي تنشر في "فرح" تعبر عن آراء كاتبها

- ملح الارض: الثنائي ترامب - ننتياهو في مواجهة الجميع في العالم: الاستسلام لمشيئتنا للحصول على السلام.. والا.. - عباس خلف

شخصيتان فريدتان وغريبتان تشغلان العالم اليوم، صفات عديدة تجمع بينهما: تصرفات شخصية رافضة للرأي الآخر، تطلعات متشابهة وعشق البقاء في السلطة خلافا للقوانين والدساتير والقضاء والأعراف الديمقراطية بتداول السلطة ، عدم الاعتراف بحقوق الآخرين يجب احترامها مع ما في لكل ذلك من انعكاسات سلبية على النظام العالمي وانتظام العلاقات بين الدول والشعوب .

فالرئيس ترامب يعتبر نفسه المنقذ والمخلص الذي اختارته العناية الإلهية ليعيد للولايات المتحدة عظمتها وسيادتها على العالم لأنها الأقوى وبالتالي الأحق للعب هذا الدور. وبهذا المنطق الذي لا يقبل المساءلة يطالب الجميع سواء في الداخل الأمريكي ام في سائر انحاء العالم الاستجابة لرغباته وطموحاته وقراراته ويهدد بالويل والدمار لكل من يعارضه أكان مواطنا امريكيا ام حليفا ام منافسا ام عدوا فالجميع سواء كلهم اعداء ومخطئون يستحقون العقاب وحتى القضاء عليهم بأخطر وسائل الدمار الشامل ، يرفع دائما شعار "انا الاقوى اذا الاحق وانا الاقدر على وقف الحروب واحلال السلام في العالم كما اراه وعلى الجميع الاستجابة لرغباتي وإلا نار الجحيم ستحرقهم".

يعتبر ترامب ان ما يطرحه من مطالب ايا كان نوعها جغرافية سياسية اقتصادية عسكرية امنية او عمرانية استثمارية هي مقدسة وغير قابلة للمناقشة ولا حدود لغضبه على كل رافض لها والنماذج كثيرة : كندا الجارة الشمالية لبلاده يجب ان تتخلى عن استقلالها وتصبح ولاية امريكية، والمكسيك الجارة الجنوبية يجب ان تتحول الى حارس حدود يمنع تسلل المهاجرين عبر المكسيك الى الولايات المتحدة ، وقناة بنما في امريكا الوسطى التي شقّتها الحكومة الامريكية يجب ان تعود ملكيتها وادارتها لبلاده، وعلى الدنمارك الحليفة الاوروبية لبلاده التنازل عن جزيرة غرينلاند نظرا لمركزها الاستراتيجي وثرواتها المعدنية النادرة التي تحتاج اليها الولايات المتحدة، كما انه لم يرى مما يعانيه الشعب الفلسطيني من حرب ابادة على غزة سوى رغبته في تملكها واستثمار عقاري لها وتحويلها الى ريفيرا شرقي البحر المتوسط بعد طرد سكانها منها وتهجيرهم الى البلدان المجاورة العربية بل حتى الى اندونيسيا والبلقان.

كل هذا لم يشبع رغباته وسلطاته، فخطر على باله لدعم الاقتصاد بلاده وماليتها فرض رسوم جمركية حمائية على معظم دول العالم بما فيها الدول الحليفة للولايات المتحدة كاسرائيل. فشن حربا تجارية عالمية لا احد يستطيع تخيل تداعياتها على الجميع بما في ذلك الولايات المتحدة . في تصريحاته اعلن بزهو المنتصر في 2025/4/7: "الاتحاد الاوروبي وكندا والمكسيك والصين مارسوا ضدنا الغش التجاري وها هم اليوم يهرولون للتفاوض معنا على ابرام اتفاقات عادلة بشأن الرسوم الجمركية".

اما ناتنياهو نده وحليفه في هذا المضممار فينطلق من سرمدية الروايات التوراتية التي تخدم طموحاته الشخصية في السيطرة على اسس عنصرية فوقية لا تعترف بالآخر ولا تقرّ بأية حقوق للغير. لا يحترم المنظمات الدولية على اختلافها ويرفض تطبيق كل ما يصدر عنها من قرارات تحد من طموحاته ورغباته،

فوجد في ترامب خير حليف مساند له يمدّه بالمال والسلاح والعتاد الامريكى المتطور بلا حدود ويضمن له الحماية من اية محاسبة او مواجهة داخلية كانت ام اقليمية ام دولية سواء كانت سياسية حقوقية قضائية ام عسكرية ويطلق يده ليفعل ما شاء ضد معارضيه في الداخل الاسرائيلي او في مواجهة كل من يتصدى لمشاريعه في منطقة الشرق الاوسط ، واستنادا لهذا الدعم يتصرف نتتياهو بفوقية لا مثيل لها غير عابئ بمعارضة داخلية للاستمرار في السلطة دون حسيب او رقيب وبعنصرية مندفعة للتوسع والتسلط على حساب دول وشعوب منطقة الشرق الاوسط ، يشن الحروب والغارات القاتلة المدمرة والاغتيالات ويرفع سقف التهديدات داعيا الجميع للاستسلام لرغباته في اقامة شرق اوسط جديد يحكمه ويؤمن له العيش في السلام الاسرائيلي المدعوم من بطل السلام المماثل على مستوى العالم الرئيس ترامب وفي حال الرفض فان الغضب الترامبي النتتياهو لا حدود له ولضراوته وقدرته التدميرية .

على ضوء كل ما تقدم ولما يمكن ان يتعرض له العالم من مخاطر يطرح السؤال على زعماء العالم: ماذا انتم فاعلون عملا لا قولا لمواجهة ما ينتظركم من اندفاعات ترامب - نتتياهو الجامحة وتداعياتها غير المحسوبة؟ هل سترضخون وتستسلمون وتقبلون بسلام الذل الموعود ام ستنتفضون لكرامة دولكم وشعوبكم لوقف هذين المغامرين الشمشونيين عند حد انقاذ العالم والحضارة؟

- مع الاحداث: سياسة الغرض تستجلب الرفض فالتعطيل والانهيار- سعيد الغز

إن أزمة لبنان الحالية لا يمكن أن تعالج إلا إذا حاولنا إصلاح الأخطاء الماضية والتي أدت إلى وقوعنا في المأزق الذي نحن فيه، ولا مجال لنكرانه. فالمشكلة اللبنانية لا تحل إلا على أساس وطني لا طائفي. فهي أزمة حكم وأزمة سلطة وأزمة قيادات وأزمة مجلس نيابي لا يريد أن يفهم أنه مجلس تشريعي لا ساحة للمهارات على أنواعها.

(المرجع: من مقال لكمال جنبلاط نشرته جريدة الأنباء في 1962/1/20)

إن لبنان الدولة الذي تأسس سنة 1920 قام على أساس التعددية والتشاور حول مختلف القضايا والتسويات. هكذا أراد المؤسسون وهكذا رسخه بناء الاستقلال 1943 بالتوافق على الميثاق الوطني للعيش المشترك. غير أن هذا الميثاق سرعان ما بدأ يتعرض للاهتزاز والخروج على مضامينه. الأمر الذي تسبب فيه الانقسام بين اللبنانيين وأحياناً الاقتتال كلما حاول فريق منهم التفرد في القرار وفرضه على الآخرين. أحداث 1952، ثورة 1958، ثم الصراع الدامي الأخطر الذي امتد من العام 1952 إلى العام 1990. والذي لم يتوقف إلا بعد العودة إلى التوافق الوطني الذي تحقق في مؤتمر الطائف الذي أعاد الوحدة بموجب اتفاق تحول إلى دستور للبنان يؤسس لإقامة دولة مدنية جامعة وعادلة وحاضنة للجميع على مراحل.

هذه كانت المقررات المبنية على النوايا الحسنة غير أن نظام الوصاية السورية الذي فرض على لبنان آنذاك عرقل تنفيذ ما اتفق عليه اللبنانيون ومارس سياسة الغرض وأحادية القرار. فترتب على ذلك عودة الانقسام

بين موالين منتفعين من ممارسة السلطة ومعارضين رافضين تم عزلهم عن الحياة السياسية والتضييق عليهم وأحيانا اغتيال قياداتهم معنويا أو جسديا. ووصلت الأمور إلى أسوأ مراحلها باغتيال رئيس الحكومة رفيق الحريري في 14 شباط سنة 2005. فكان الرد على ذلك عودة الروح الوطنية وتفجر ثورة الأرز في 14 آذار 2005 التي أنهت حكم الوصاية السورية في 26 نيسان 2005. وبدل أن تستمر الصحوة الوطنية خرج فريق من اللبنانيين على الاجماع وقرر لغايات خاصة مواصلة التعامل مع النظام السوري على أمل وراثته في احتكار أحادية القرار وفرضه على سائر مكونات الوطن. وجرت عملية خلط أوراق وتفاهات ثنائية كرسست الانقسام مع ما رافق ذلك من أحداث أمنية وعمليات اغتيال لقادة الخصوم للاستكانة والقبول بما يمليه هذا الفريق عليهم. هذا النهج الانقسامي ترتب عليه الخروج على الدستور وميثاق العيش المشترك وتكررت عمليات التمديد والشغور والتعطيل في مختلف مراكز السلطة من رئاسة الجمهورية إلى تعقيدات تشكيل الحكومات وملء الإدارات والمؤسسات على اختلافها بالأزلام. فاستشرى الفساد وتعطل العمل فيها لصالح الرشوة أو خدمة الأنصار ووضعت قوانين مفصلة لخدمة الفريق الحاكم المتحكم بأحادية القرار. ودخل لبنان منذ العام 2019 في أزمة خانقة ماليا واقتصاديا واجتماعيا ومعيشيا وسياسيا استمرت وسط تعطيل نيابي وشلل حكومي وشغور رئاسي حتى مطلع العام 2025. وكأن ما أصاب لبنان لا يكفي أدت سياسة فرض القرار إلى تعريض لبنان إلى عدوان إسرائيلي مدمر غير محسوب النتائج والتداعيات.

ورغم قيام عهد جديد وحكم جديد واعد بالإصلاح والإنقاذ مازال لبنان يعاني ويواجه العراقيل والمخاطر لاستمرار الانقسام ومحاولات فرض القرار الأحادي على اللبنانيين وعدم الصحوة الوطنية.

في مواجهة هذه الوقائع المؤلمة وتداعياتها المتفاقمة، نرى ان أفضل نصيحة نقدمها إلى أرباب السياسة والحكم لإخراج لبنان من عنق الزجاجة هي التي كان أعلنها كمال جنبلاط في حديث له نشرته جريدة الأوريون بتاريخ 1956/6/1 وجاء فيها : "إن الاضطراب السياسي والمؤسساتي الذي يتخبط فيه لبنان اليوم ناتج عن النزعة الرامية إلى الخروج على الميثاق الوطني والدستور الذي قام عليه لبنان الاستقلال سنة 1943 وهذه المشكلة لا تحل إلا في جذورها العميقة وفقا لما يلي:

1. إحلل الثقة والوئام بين ممثلي مختلف الطوائف اللبنانية من خلال عقد اجتماعات لتقريب وجهات النظر فيما بينها بعيدا عن الفرض.

2. ولكي يعيش البلد بسلام اجتماعيا وسياسيا ووطنيا على أرباب الحكم والسياسة الانتقال دوما من تسوية إلى تسوية وإيجاد حلول توافقية والتصرف بعقلانية وبروح التسامح . فالكيان اللبناني قائم على تركيب فائق الدقة والحساسية ويستوجب دائما معالجة المشاكل الطارئة بروح التعاون والتضامن والتسامح وهذا يعرفه الجميع".

ثُرِيدِينَ نُفَيَانَ المَعَالِي رَخِيصَةً...
وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهَدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ
الْمَتَنَّبِي

فِي كُلِّ عِيدِ قِيَامَةِ يَتَبَادَلُ اللِّبْنَانِيُّونَ التَّهْنَانِي، وَيَتَمَنُّونَ أَنْ تَكُونَ قِيَامَةُ لَبْنَانَ قَرِيبَةً.

وَإِذَا كَانَتْ قِيَامَةُ السَّيِّدِ المَسِيحِ مَسْبُوقَةً بِأَلَامِ الصَّلْبِ وَإِكْلِيلِ الشُّوكِ وَأَسْعِ الأَسْوَابِ عَلَى طُولِ الجُلُجْلَةِ، فَإِنَّ زَحْزَحَةَ الحَجَرِ اللِّبْنَانِيِّ لَمْ تَنْزَلْ مَحْفُوفَةً بِالعُقْبَاتِ وَالمَصَاعِبِ، بَلْ إِنَّ الخُرُوجَ مِنَ الفِرَاغِ الدِّسْتُورِيِّ بِانْتِخَابِ رَئِيسِ الجُمهُورِيَّةِ وَتَشْكِيلِ حُكُومَةٍ وَاعِدَةٍ، مَا هُوَ إِلَّا بِدَايَةَ طَرِيقِ الأَشْوَاكِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا لِلوَصُولِ إِلَى بَرِّ الوُرُودِ.

أَدْرَكَ اللِّبْنَانِيُّونَ مِنْذُ بَدَأَتْ أَرْمَتُهُمُ المُتَوَالِدَةُ أَنَّ كُلَّ صَحْوٍ كَانَ مَسْبُوقًا بِإِعْصَارٍ مُدْمَرٍ، وَقَدْ كَانَ الإِعْصَارُ الإِسْرَائِيلِي الأَخِيرَ الأَكْثَرَ تَدْمِيرًا وَتَرْوِيعًا، بَلْ هُوَ لَا يَزَالُ حَتَّى السَّاعَةِ يُطْلَقُ زَوَابِعُهُ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ، فَيَسْتَبِيحُ أَهْلَ الضَّفَةِ وَغَزَةَ بِإِجْرَامِهِ الوَقْحِ، وَيُوسِّعُ نَطَاقَ اعْتِدَائِهِ إِلَى سُورِيَا لِكِي يُعَقِّدَ المُشْكَلَةَ وَيُرْبِطُ الأُمُورَ بِمُخَطَّطِهِ المُعْلَنِ القَائِمِ عَلَى طَمَسِ فِلَسْطِينَ وَقَضْمِ الأَرَاضِي المُجَاوِرَةِ، وَتَدْمِيرِ القُوَى العَسْكَرِيَّةِ المُنَاوِئَةِ، لِلوَصُولِ إِلَى فَرْضِ التَّطْبِيعِ بِالإِرْغَامِ. أَخْطَرَ مَا فِي الأَمْرِ، أَنَّ حُكُومَةَ بَنِيَامِينَ نَتْنِيَاهُ مُتَطَابِقَةٌ مَعَ السِّيَاسَةِ الأَمِيرِكِيَّةِ تَمَامًا، بَلْ إِنَّ مَا تَتَمَنَاهُ إِسْرَائِيلُ يَصْبِحُ صَيغَةً تَنْفِيزِيَّةً أَمِيرِكِيَّةً يَقُودُهَا الرَّئِيسُ دُونَالْدُ تِرَامْبُ وَتُرُوجُّ لَهَا مَبْعُوثَتُهُ إِلَى لَبْنَانَ مَورْغَانَ أَوْرْتِيغَاسَ الَّتِي لَا تَخْفِي انْحِيَاظَهَا بِالشَّكْلِ وَالقَوْلِ وَالمُضْمُونِ.

وَلَكِنْ نَظَرَةُ رَصِينَةٍ لِلتَّطَوُّاتِ تُظَهِّرُ صُورَةً أَقْلَ تَشَاؤِمًا، إِذْ أَنَّ الدَّوْلَةَ خَرَجَتْ مِنَ المَرَاوِحَةِ المُزْمِنَةِ القَاتِلَةِ إِلَى انْتِظَامِ دِسْتُورِيٍّ لَهُ مَهَابَتُهُ وَشَعْبِيَّتُهُ، وَلَهُ أَيْضًا إِرَادَاتٌ بِصِيرَةٍ تَسْتَطِيعُ تَشْخِيسَ العُقْبَاتِ وَرَسْمَ الخَطِّ اللَّازِمَةَ لِاسْتِعَادَةِ فِعْلِيَّةِ لَدُورِ الدَّوْلَةِ بِمَا هِيَ صَاحِبَةُ السِّيَادَةِ وَالإِمْرَةِ وَاحْتِكَارِ السَّلَاحِ، وَبِمَا هِيَ أَيْضًا مَسْؤُولَةٌ عَنِ إِطْلَاقِ مَشَارِيعِ التَّنْمِيَةِ الَّتِي يَكْمُنُ فِيهَا دَوَاءُ العَلَلِ. وَمَعَ هَذَا يَقْتَضِي التَّنْبِيهُ إِلَى أَنَّ تَلَهُفَ اللِّبْنَانِيِّينَ إِلَى رُؤْيَةِ الإِنْقَازِ يَتَحَقَّقُ فِي عَاجِلٍ قَرِيبٍ، فِيهِ مُبَالِغَةٌ مُبَرَّرَةٌ، وَلَكِنِهَا لَيْسَتْ وَاقِعِيَّةً إِذْ عَلَيْنَا أَلَّا نُؤْهِمَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ الإِصْلَاحَ مَرهُونٌ بِتَوْجِيهِهِ مِنَ رَئِيسِ الجُمهُورِيَّةِ وَقَرَارَاتِ مِنَ الحُكُومَةِ وَقَوَانِينِ مِنَ مَجْلِسِ النُّوَابِ وَحَسَبِ، فَتَلِكِ المَقْدَمَاتِ، يَسْتَلْزِمُهَا تَمْهِيدُ دُؤُوبِ وَشَاقِ، وَتَكْثِيفُ مَجْتَمَعِيٍّ عَلَى ضَوْءِ التَّطَوُّرَاتِ وَالنَتَائِجِ الكَارْتِثِيَّةِ الَّتِي أَسْفَرَ عَنْهَا العَدَوَانُ الإِسْرَائِيلِي؛ وَفِي المَقَابِلِ فَإِنَّهُ مِنَ العَقْمِ أَنْ نَتَّبِعَ سِيَاسَةً انْتِظَارِيَّةً، وَنَجْلِسُ عَلَى مَقَاعِدِ المَرَاقِبِيِّينَ رِيثَمَا تَسْفِرُ الوَسَاطَاتِ الدَّوْلِيَّةِ المَغْشُوشَةُ عَنِ نَتَائِجِ إِبْجَابِيَّةٍ. إِنَّ المَجْتَمَعَ اللِّبْنَانِيَّ أَثْبَتَ حَيَوِيَّتَهُ عَلَى مَرِّ السَّنِينِ الطَّوِيلَةِ، وَاسْتِطَاعَ دَائِمًا أَنْ يَتَلَفَى الإِنْهِيَارَ، وَعَالِجَ الفُوضَى وَغِيَابِ السَّلْطَةِ بِالإِبْتِكَارِ وَالمَرُونَةِ، فِي أَعْتَى الظُّرُوفِ وَأَشَدِّهَا شِرَاسَةً، فَمِنْ بَابِ أَوْلَى إِذْنِ، أَنْ يُجَنِّدَ صَبْرَهُ وَخَبْرَتَهُ لِتَسْهِيلِ مَهْمَةِ العَهْدِ وَالحُكُومَةِ الجَدِيدِينَ، وَالإِسْهَامِ الوَطْنِيِّ بِكُلِّ مَا زَوَدَتْهُ بِهِ الدُّنْيَا مِنَ التَّجْرِبِ وَالمَهَارَةِ؛ إِنَّ الرُّؤْيَةَ الثَّاقِبَةَ وَالإِرَادَةَ الحَازِمَةَ حَوَّلَتْ "سِنَاغُفُورَةَ" مِنْ مَكَبٍّ وَمَسْتَنَفَعٍ، إِلَى دَوْلَةٍ يَرْتَفِعُ فِيهَا دَخْلُ الفَرْدِ إِلَى المَسْتَوِيَّاتِ الأَعْلَى فِي العَالَمِ، وَكَذَلِكَ "فَيْتِنَامُ" الَّتِي جَرَّبَ فِيهَا الأَمِيرِكِيُّونَ أَثْقَلَ القَذَائِفِ وَشَنُّوا عَلَيْهَا حَرْبًا طَوِيلَةً قَاسِيَةً، خَرَجَتْ مِنَ الحَرْبِ خَالِيَةً الوَفَاضِ، وَرُغْمَ هَذَا اسْتِطَاعَتْ أَنْ تَبْنِي اِقْتِصَادًا جَدِيدًا نَاجِحًا، وَأَنْ تَبْنِي أَيْضًا شِرَاكَاتٍ تِجَارِيَّةً مَعَ الدُّوَلِ وَمِنْهَا عَدُوَّتُهَا الوَلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ الأَمِيرِكِيَّةِ.

إنَّ الشعبَ اللبناني الذي لديه من فائض الخريجين والكفاءات ما أهَّله للإسهام في نهضةٍ دولٍ أخرى، مؤهَّلٌ حتماً ليجعل من استعادة تكوين السلطات على طريق الإنماء وإعادة الإعمار، أمراً متاحاً وملموساً إذا ما توفَّر شرطُ تصويب البوصلة الوطنية والتقاء الإرادات الشعبية على الذهاب من ارتياب الطوائف والتربُّص بعضها ببعض، إلى التقاء المصالح وتكاملها، على قاعدة التشخيص الواعي لمراحل النزاع الذي بدأ منذ دخول المقاومة الفلسطينية إلى لبنان مع ما رافق ذلك من تدخّلات خارجية، حتى يومنا هذا، حيث ثبت بالملوس أنَّ هذه الدولة التي عانت من تَفَسُّي الجهل السياسي والانقسام الطائفي ثم المذهبي، والاختراقات الخارجية، هي دولة مُركَّبةٌ تركيباً دقيقاً وحساساً على قياس اللبنانيين كلِّهم، بطوائفهم الكبرى والصغرى، وبطبقاتهم المتداخلة، وأنها كانت بحُكم ذلك التركيب الغريب عصيةً على الانهيار، كما هي عصيةٌ على الانصياع لهيمنةٍ إقليميةٍ أو طائفيةٍ.

إنَّ النهوضَ يحتاجُ إلى اعترافٍ صادق، بأنَّ ما من طائفةٍ جرّبت أن تُقيمَ لنفسها حمايتها الخاصة، إلا واستدرجت بقيّة الطوائف لتقليدها، كما إنَّ كلَّ فئةٍ استعانت بحليفٍ خارجي، كان لها ما يُناظرها لدى الفئات الأخرى.

إذا كان لي من ملاحظة، بعد هذا، فهي أننا ننفضُ عنّا آلام العدوان ونعوّضُ خسائرنا البشرية والمادية بالتأكيد على أنَّ اللبنانيين أرحم ببعضهم من أيِّ حليفٍ خارجي، وأصدقهم إغاثةً، وأرحبهم ضيافةً، وأقلِّهم بالتالي حاجةً لاقتناء السلاح بذريعة دفاع مزعوم عن النفس، فقد أن لنا أن نعودَ إلى تسليم زمام أمرنا لدولتنا، بعد أن فشلنا تجاربنا ومغامراتنا الباهظة الأكلاف، وذاقنا كل طائفةٍ مرارة الكؤوس التي تجرّعتها؛ لقد كان اللبنانييون لدى كل كارثة المثال الأعلى على التراحم والأخوة منذ حروب التحرير والإلغاء وأيام 2006 وصولاً إلى المأساة الأخيرة، فعلامُ الخُلفِ إذن، وعلامُ التوجُّسِ؟

فُرضُ التعافي ذات رياح مؤاتية تتجلّى بوحدة الحكم التي لا ينبغي أن يُنغَّصها مُنغَّص، طالما التزمت بأحكام الدستور وبالرغبة الشعبية بالخلاص، وكذلك بالرعاية الشقيقة والصديقة حيث شكّلت زيارة رئيس الجمهورية العماد جوزيف عون لفرنسا ورئيس الحكومة نواف سلام للسعودية، مؤشّرين بالغَي الدلالة على أنَّ لبنان ليس متروكاً.

- مقال اقتصادي: «البيئة - المناخ» في مرحلة تباطؤ «تحول الطاقة» - د. وليد خدوري

واجهت مسيرة «تحول الطاقة»، صعوبات عدة منذ يومها الأول، بدءاً بضرورة الحصول على البراهين العلمية الدقيقة للتأكد أن الطاقات الهيدروكربونية هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن التلوث البيئي والمناخي العالمي. ثم واجهت تخلف التزامات الدول الصناعية في دعم الدول النامية لبرامجها البيئية. والآن، برزت حملة الحروب الجمركية العالمية، التي ستزيد الالتزامات المالية تعقيداً، حيث من المرجح أن تؤدي إلى تقليص المخصصات لصناعات الطاقات المستدامة. نظراً لارتفاع معدلات التضخم، فالتكلفة العالية للصناعات الجديدة.

بعد سنوات من الأبحاث العلمية، توصلت مجموعات من العلماء إلى أن «الوقود الأحفوري» (النفط الخام، والغاز الطبيعي، والفحم الحجري) هو السبب الرئيس للتلوث والتدهور البيئي والمناخي. لكن بقي السؤال: أي نوع من أنواع الوقود الأحفوري الثلاث، هو المسؤول أكثر عن التلوث؟ والمعروف أن الفحم الحجري الذي بدأ استعماله بكثرة وازدياد منذ انطلاق الثورة الصناعية في أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر، كان وقوداً ملوثاً. وقررت بريطانيا إيقاف استعماله في النصف الثاني من القرن العشرين قبل اتفاقية باريس 2015 ومؤتمرات «كوب». وقد تبعتها لاحقاً ألمانيا ثم بولندا في تقليص حرق الفحم بعد فترة قصيرة.

إلا أن الصين والولايات المتحدة والهند تستمر حتى يومنا هذا في حرق الفحم لتوليد الكهرباء وكذلك توليد الطاقة في بعض المصانع، إلى حين الانتقال للاعتماد على مصادر طاقة أقل تلوثاً. وفعلياً، استمرت الولايات المتحدة حتى وقت قريب في الاعتماد على حرق الفحم لتوليد ثلث طاقتها الكهربائية.

من اللافت للنظر، أنه طوال الحملة العالمية على الهيدروكربونات لم نسمع نفس حدة الانتقادات والمساوئ البيئية للفحم الحجري، كما للنفط. فقد كانت الحملة مركزة على «شيطنة» النفط دون غيره من الوقود، وخير مثال على ذلك هو «التلقين» الذي نشطت فيه الحملات في الدول الصناعية، الولايات المتحدة وأوروبا، في زرع الخوف من النفط بالذات، بحيث أصبح تعبير النفط وصناعته مستكراً عند الرأي العام، إذ اعتبره المسؤول الرئيس عن التلوث، دون النظر بإمعان في عوامل أخرى قد تؤدي إلى تقليص التلوث منه، كتحديث وسائل النقل وطرق التدفئة والتبريد وترشيد الاستهلاك وأهمية صناعة إدارة الكربون.

لقد مارست بعض الدول الصناعية المنتجة للنفط عملية «تحايل» بحيث تبنت مواقف لتقليص استكشاف النفط في مؤتمرات «كوب»، لكن في نفس الوقت الاستمرار بعمليات الاكتشاف النفطي لاستخدام نפט مكتشف حديثاً لاستهلاكه بعد عام 2050.

فقد طرحت السلطات البريطانية نحو 100 بلوك بحري في بداية الألفية تقريباً للاستكشافات. وشجعت الولايات المتحدة الاستكشاف والإنتاج للنفط الصخري، مما أدى إلى ارتفاع سريع وضخم للاحتياطيات النفطية الأميركية بحلول عام 2014. وأبدت النرويج استعدادها لزيادة إنتاج حقولها النفطية والغازية البحرية بعد مقاطعة الأقطار الأوروبية للنفط الروسي إثر نشوب حرب أوكرانيا، وفي حال توقيع الدول الأوروبية عقود شراء على مدى عقدين أو ثلاثة عقود مع النرويج، بالذات للغاز الطبيعي. والدول الثلاث هذه لعبت دوراً أساسياً في مؤتمرات «كوب» لتقليص استهلاك النفط، لكن غضت النظر عن هذا وزادت احتياطاتها وإنتاجها في أول فرصة ممكنة ومتوفرة لها.

أدى الاضطراب في أسواق الغاز العالمية عند بداية هذا العقد إلى التأثير السلبي على إمدادات وأسعار الغاز، بالذات في أوروبا، الأمر الذي أدى بدوره إلى شح في إمدادات الغاز لأوروبا.

كما أدت التجربة الضخمة الأولى لاستعمال طاقتي الرياح والشمسية في الدول الصناعية إلى تجربة صعبة متمثلة بعدم كفاية الطاقة المنتجة لتلبية الطلب خلال فصل الشتاء القارس في نصف الكرة الشمالي، مما اضطر الدول الاستعانة بالإمدادات النفطية، بالإضافة إلى الطاقات المستدامة للحصول على الطاقة اللازمة في فصول الشتاء. هذا الأمر أدى بالذات إلى التفكير في ضرورة التوصل إلى سلة طاقة مشتركة، لربما لا يشكل النفط النسبة العالية فيها، كما هي الآن، نحو 85 في المائة، لكن يتوقع أن تبقى نسبته عالية في «السلة المشتركة» مستقبلاً.

هذا الاختلال في أداء الطاقات المستدامة، والتكاليف الباهظة لها، دفعا إلى ضرورة التفكير في سلة الطاقة المشتركة، تحديداً بعدما تبين للصناعة والشركات المتخصصة التكاليف الباهظة الثمن لبعض البدائل التي انصب الاهتمام بها، كالهيدروجين. ورغم أن موعد تصفير الانبعاثات لا يزال عقدين ونصف عقد من الآن، فإن الملاحظ أن سرعة زيادة استهلاك بعض سلع الطاقات المستدامة بطيئة نسبياً. فقد حققت مبيعات السيارات الكهربائية خلال عام 2024 نحو 10.4 مليون سيارة، وهي نسبة ضئيلة جداً من مجمل عدد السيارات والمركبات العالمية في الطرقات. هذا بالإضافة إلى أن غالبية مبيعات السيارات الكهربائية مؤخراً هي في الصين.

تواجه صناعات الطاقات المستدامة مخاطر حقيقية وأصعب بكثير مما واجهته لحد الآن، بسبب نشوب الحروب الجمركية العالمية، بالذات على الصين. فهذه الحروب ستزيد من أسعار الطاقات المستدامة، بالذات لأن الصين هي الدولة المنتجة الكبرى لهذه السلع، وتكمن أسواقها التصديرية المهمة في الولايات المتحدة والأقطار الأوروبية.

من ثم، فإن المعركة الجمركية الحالية ستؤدي في حال استمرارها، بل تصاعد ضرائبها، إلى تأخير مسيرة «تحول الطاقة» ومن ثم الإصلاحات البيئية والمناخية المطلوبة، إما بسبب الحروب الجمركية، أو إعطاء أولوية الاستثمارات للتسلح والحروب. فهناك خوف كبير في أوروبا من مخاطر حرب مستقبلية مع روسيا في حال سحب واشنطن غطاءها العسكري لأوروبا، ومن ثم وجوب تغيير الأولويات في الموازنات السنوية الأوروبية إلى التسلح دون بقية الصناعات.

- دراسات وتحليلات:

- السياسة التجارية لترامب: الأهداف والتبعات على الاقتصاد الأمريكي والعالمي - إبراهيم الغيطاني - مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

تراجع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في التاسع من إبريل الجاري (2025) عن القيود التجارية الجديدة المفروضة على السلع المستوردة، معلناً تعليق الرسوم الجمركية الجديدة التي فرضت على الواردات الأمريكية في 2 إبريل لمدة 90 يوماً مع خفض الرسوم الجمركية المتبادلة إلى 10% فقط بدلاً من الحد الأقصى المقرر لها عند 50%. وتمثل هذه الخطوة تحولاً جذرياً للسياسة التجارية للإدارة الأمريكية، حيث تهدف لتجنب الأضرار التي كانت ستلحق بالاقتصاد الأمريكي والعالمي نتيجة التعريفات الجمركية الجديدة، ومنها ضعف وتيرة نمو الاقتصاد الأمريكي والعالمي وزيادة الضغوط التضخمية. ومن ثم يحمل تجميدها لمدة ثلاثة أشهر إشارات إيجابية للاقتصادات والأسواق المالية العالمية، في حين ستحقق واشنطن مكسباً آخر، ألا وهو انفتاح دول العالم الآن وأكثر من أي وقت مضى على التعاون مع إدارة ترامب لإبرام صفقات تجارية واستثمارية مربحة.

تكتيك تفاوضي

أثارت التعريفات الجمركية الشاملة التي فرضتها الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب على معظم دول العالم في 2 إبريل الجاري الكثير من التكهّنات حول ما إذا كانت واشنطن جادة بالفعل في تطبيقها أم أنها مجرد تكتيك تفاوضي للحصول على تنازلات اقتصادية وتجارية من قبل شركائها التجاريين الرئيسيين [1]. فمن منظور جيوسياسي، عادة ما تُستخدم هذه الرسوم الجمركية العالية كأدوات ردع وإكراه ضد الشركات والحكومات الأجنبية لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية مستقبلية [2]. وطُرحت هذه التعريفات كمحاولة أساسية من قبل إدارة ترامب لتصحيح الاختلال المزمن للميزان التجاري، ودعم التصنيع، فضلاً عن زيادة الإيرادات الضريبية، وخفض العجز المالي والدين العام الأمريكي [3].

وإضافة إلى تعريفات جمركية عامة بنسبة 10% على جميع الواردات الأمريكية، أعلنت الإدارة الأمريكية في 2 إبريل الجاري عن فرض رسوم جمركية متبادلة خاصة تستهدف 57 دولة بنسب تتراوح بين 10% إلى 50% [4]، هذا قبل أن تعلق الإدارة الأمريكية في التاسع من نفس الشهر تطبيق التعريفات الجديدة لمدة 90 يوماً [5]. وليس بغريب أن يكون عدم اليقين والتقلب السريع الذي يحيط بالسياسة التجارية الأمريكية تكتيكاً تفاوضياً تهدف الإدارة الأمريكية من خلاله دفع حكومات العالم لعقد صفقات تجارية مربحة مع واشنطن في الأجل المنظور [6].



المصدر: منظمة التجارة العالمية

صدمة بالأسواق

أحدثت السياسة التجارية الأمريكية المعلنة حديثاً صدمة كبيرة بالأسواق المالية العالمية والأمريكية، ففي اليومين الأولين عقب إعلان ترامب عن الرسوم الجمركية، انخفض مؤشر "ستاندرد آند بورز 500" (P & S 500) بنسبة 10.5% أو ما يعادل خسائر سوقية للشركات المدرجة به بقيمة 5 تريليون دولار^[7]، ما يعكس حالة عدم اليقين الناجم عن تأثير التعريفات الجمركية على الاقتصاد العالمي وأرباح الشركات الكبرى^[8].

الافتراض الأساسي أن التعريفات الجمركية الأمريكية المفروضة في 2 إبريل كانت ستقود لضعف نمو الاقتصاد الأمريكي مع احتمال تعرضه للركود، فضلاً عن أنها كانت ستزيد من الضغوط التضخمية المحلية، وما سيصاحب ذلك من تعقيدات إدارة السياسة النقدية الأمريكية من قبل مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي. ويرى بنك "آي إن جي" الهولندي (ING) أن التعريفات الجمركية الجديدة كانت ستحمل المستهلك

الأمريكي تكاليف جديدة تقدر بـ 1350 دولاراً سنوياً، وذلك اعتماداً على درجة نقل أعباء هذه الرسوم من الشركات إلى المستهلكين.

فإذا ما كانت التحديات الاقتصادية المتعددة المذكورة سلفاً تمثل دافعاً منطقياً لتأجيل الإدارة الأمريكية الرسوم الجمركية، فإن ذلك يطرح أيضاً العديد من الأسئلة حول إمكانية نجاح السياسة التجارية الأمريكية المباشرة في تحقيق أهدافها المعلنة. وترى وكالة "فيتش" للتصنيف الائتماني أنه وإن كانت عائدات الرسوم الجمركية ستساهم في تقليص عجز الموازنة الأمريكية في عام 2025، إلا أن الضرر الذي سيلحق بالنمو الاقتصادي والتخفيضات الضريبية الأخرى، سيحد من مكاسبها المالية المنتظرة في الأفق البعيد^[9].

فضلاً عن السابق، تشير تجارب الدول الأخرى إلى أن التعريفات الجمركية المفرطة أثبتت فعالية محدودة في الحد من العجز التجاري المزمّن، ذلك بالنظر إلى تأثيرها السلبي على الصادرات في الأمد الطويل، من خلال قناتين وهما، تأثير قوة العملة أو الإجراءات الانتقامية للشركاء التجاريين^[10]. فضلاً عن ذلك، فلن تكون السياسة التجارية كافية بمفردها لإنعاش الصناعة الأمريكية، ذلك بالنظر إلى هيكل "سلاسل القيمة العالمية"، والذي يسيطر عليه المنتجون الآسيويون ذوو العمالة الرخيصة والإنتاجية العالية. ومن ثم، يبدو أن إعادة سلاسل التوريد بأكملها إلى الولايات المتحدة فكرة غير واقعية ليس بسبب تكاليفها العالية فحسب وإنما التعقيدات التقنية والسياسية التي تنطوي عليها^[11].

ارتباك عالمي

وكما يتبين من الاستعراض السابق، تميل التدابير الحمائية في كثير من الأحيان لتحقيق نتائج عكسية، سواءً بالنسبة للدولة التي تتبناها أو حتى المتضررين منها. وتشير الافتراضات الأساسية إلى أن تطبيق الرسوم الجمركية المعلنة في 2 إبريل الجاري ستحمل عواقب وخيمة للاقتصاد العالمي، مرشحة للتفاقم كلما زادت

الإجراءات الانتقامية من قبل شركاء الولايات المتحدة^[12]، أو بمعنى آخر قد يتسع نطاق التصعيد المتبادل بين الولايات المتحدة ودول العالم لتصل إلى حرب تجارية دولية واسعة^[13].

وقد توقعت شركة "أليانز" أن ينخفض الناتج المحلي العالمي بنقطة مئوية ويرتفع التضخم في العالم ما بين 0.7 و1.5 نقطة مئوية في الأمد المتوسط بسبب التعريفات الجمركية الأمريكية الجديدة^[14]، كما أن التجارة العالمية قد تنكمش بنسبة 1% في ضوء التعريفات الأمريكية المعلنة منذ بداية عام 2025، وفق تقديرات منظمة التجارة العالمية^[15].

وقد تكون الدول الآسيوية أكبر الخاسرين من تطبيق الرسوم الجمركية الأمريكية الجديدة، ليس هذا لأنها تواجه رسوماً جمركية أعلى من غيرها فحسب، بل إن صادراتها أكثر انكشافاً على السوق الأمريكية^[16]. ومن المحتمل أن يتراجع الناتج المحلي لفيتنام وتايلاند بـ 5.5 نقطة مئوية و3 نقاط مئوية على التوالي، بسبب الرسوم الجمركية الأمريكية العالية المفروضة على وارداتهما^[17].

كما تحيط القيود التجارية الأمريكية بتهديدات أكبر للاقتصاد الصيني، فمن المتوقع أن ينخفض الناتج المحلي الصيني بما يتراوح بين 0.4 و0.8 نقطة مئوية بسبب الرسوم الجمركية الأمريكية، مما يُفاقم فائض الطاقة الصناعية لديها ويضعف الأداء الاقتصادي^[18]، وهذه الآثار السلبية مرشحة للالتساع مع رفع الرسوم الجمركية المفروضة على الصادرات الصينية للسوق الأمريكية من 104% إلى 125% مؤخراً^[19]. ومع احتمالية زيادة تعرض الاقتصادات الآسيوية لتبعات الرسوم الجمركية الأمريكية، قد تتعرض عملات الاقتصادات الناشئة لانخفاضات حادة إلى جانب احتمال تدهور جدارتها الائتمانية وارتفاع مستويات ديونها، وفق "بنك جي بي مورجان"^[20].

أما بالنسبة لمنطقة اليورو، فيقدر أن يتأثر آفاق اقتصاداتها بسبب الرسوم الجمركية الأمريكية المتبادلة المقدره بنسبة 20%. وخفض بنك "آي إن جي"، قبل تعليق الرسوم الأمريكية، توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي بمنطقة اليورو إلى 0.6% لعام 2025 من 0.7% في السابق، وإلى 1% من 1.4% لعام 2026 ^[21].

تصحيح الأوضاع

إلى جانب ما استعرضناه آنفاً بشأن التبعات المحتملة للرسوم الجمركية الأمريكية، تمثل الأخيرة نقطة تحولية في مسار البيئة الاقتصادية العالمية والنظام التجاري الدولي، حيث تترك تأثيرات عميقة محتملة. قد لا تكون الدول على استعداد للاستجابة لها الآن- على سلاسل التوريد والسياسات الصناعية والاستراتيجيات الاقتصادية للدول في جميع أنحاء العالم ^[22]. بناء عليه، حمل تعليق الرسوم الجمركية لمدة 90 يوماً أخباراً جيدة للشركات والحكومات حول العالم، وأرسل للأسواق المالية إشارات إيجابية في طريقها نحو تصحيح أداءها المتعثر مؤخراً ^[23].

توحي تحركات الإدارة الأمريكية الأخيرة أنها ستتبنى سياسة تجارية أكثر وضوحاً وتوجهاً نحو الصين، في حين ستخفف القيود التجارية على دول العالم الأخرى، مما سيجعل الأخيرة أكثر انفتاحاً على التعاون مع واشنطن بشأن عقد صفقات تجارية مربحة، أو الاتفاق على ضخ استثمارات كبيرة بالسوق الأمريكية ^[24]. ولعل إحدى الوسائل التي ستحاول بها الدول في الأجل المنظور لتجنب الرسوم الجمركية الالتزام بشراء المزيد من النفط والغاز المسال الأمريكي ^[25].

مع ذلك، سيستمر عدم اليقين الاقتصادي العالمي وسط فترة المفاوضات التجارية الطويلة بين الولايات المتحدة وشركائها التجاريين حول العالم ^[26]، مما سيتسبب في استمرار تقلبات الأسواق المالية والسلع الأساسية في الفترة المقبلة. ولكن ربما لن تولي الإدارة الأمريكية اهتماماً كبيراً لهذه التكاليف، التي تعتبرها

مؤقتة وحتمية، في مقابل المكاسب طويلة الأمد التي ستجنيها من عقد صفقات تجارية أو استثمارية مربحة مع مختلف دول العالم..

● القومية التوسعية تُبعث من جديد في أميركا – جريدة الشروق المصرية - محمد المنشاوي –
2025/4/10

في خطاب تنصيبه يوم 20 يناير 2025، تحدث ترامب عن القومية الأمريكية الجريئة، وتحدث عن الخيانة، وتحدث عن رؤية أكثر راديكالية، وكرس ترامب جزءاً من خطابه الافتتاحي لفكرة «المصير الواضح»، وأن «التوسع الأمريكي هو حقنا الإلهي».

أعلن ترامب، في خطاب تنصيبه، «ستعتبر الولايات المتحدة نفسها مرة أخرى أمة متنامية، دولة تزيد ثروتنا، وتوسع أراضيها، وتبنى مدننا، وترفع سقف توقعاتنا، وتحمل علمنا إلى آفاق جديدة وجميلة». في غضون ذلك، قال مراراً وتكراراً إنه يعتزم استعادة السيطرة على قناة بنما، وأن كندا يجب أن تصبح ولاية أمريكية، وأنه يجب شراء جزيرة جرينلاند التابعة لدولة الدنمارك، الدولة العضو بحلف الناتو.

استحضر ترامب فكرة عظمة أميركا وضرورة استعادة هيبتها، رابطاً ذلك بشكل صريح بالدعوة إلى التوسع الإقليمي. ورغم أن للولايات المتحدة تاريخاً طويلاً في التوسع فإن هذا التاريخ لا يشكل سابقة تُبرر تصريحات ترامب الأخيرة، إذ لم يشمل التوسع الأمريكي في الماضي ضم دول مستقلة مجاورة بالقوة.

يرجع تاريخ آخر حديث لرئيس أمريكي بهذه الطريقة إلى عهد «جيمس بولك» الرئيس الحادي عشر للولايات المتحدة (1845-1849)، الذي ركز على ضرورة ضم أراضٍ خارجية، إلا أنها لم تكن دول مستقلة ذات سيادة، وضم بولك ولاية تكساس وأجزاء من السواحل الغربية للولايات المتحدة في ولايات (أوريجون، كاليفورنيا)، وهناك كذلك الرئيس ويليام ماكينلي (1897-1901)، والذي يستدعيه ترامب كثيراً في خطباته، وحاول ماكينلي بعد الانتصار في الحرب على إسبانيا الاستيلاء على (كوبا، الفلبين) بالقوة، لكنه فشل.

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كان حظر التوسع الإقليمي القسري سمة مركزية لكل من: القانون الدولي، والسياسة الخارجية للولايات المتحدة، بعد أن عمل الرئيس وودرو ويلسون - لأول مرة - على حظر الغزو عبر عصبة الأمم عقب الحرب العالمية الأولى، جعل الرئيسان (فرانكلين روزفلت، وهاري ترومان) السلامة الإقليمية مبدأً أساسياً لمنظومة الأمم المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية. منذ ذلك الحين، قادت الولايات المتحدة جهوداً لردع ومعاينة الغزاة الساعين لضم أراضٍ دول مجاورة بالقوة، مثل: حالة العراق مع الكويت، وحالة روسيا مع أوكرانيا.

•••

أوضح ترامب أن رغبته في ضم هذه الأراضي تتبع من منطلقات اقتصادية بما توفره من موارد ضخمة (مادية، ومعدنية، وبيئية) ومنطلقات عسكرية؛ حيث تعد جرينلاند موطناً لمنشأة فضائية أمريكية كبيرة، وقال إنها «ضرورية للجهود العسكرية لتعقب السفن الصينية والروسية المنتشرة في كل مكان» مؤكداً «أنا أتحدث عن حماية العالم الحر.»

ينظر ترامب للعديد من قضايا العلاقات الدولية منطلقاً من كونه مطوراً عقارياً يؤمن بصفقات البيع والشراء حتى بين أراضى الدول المستقلة ذات السيادة، ولا يُعد ترامب استثناء بين الرؤساء الأمريكيين من حيث رغبته في شراء المزيد من الأراضي لضمها للاتحاد الأمريكي. دائماً ما واجهت هذه العمليات الضخمة جدلاً مجتمعياً وقانونياً واسعاً، وأبرزها في عام 1803، اشترى الرئيس الراحل توماس جيفرسون ولاية لويزيانا مما ضاعف حجم البلاد، وكان عليه أن يتجاهل بعض البنود الدستورية المعرّقة لمثل هذه الصفقة. ثم وفي عام 1867، اشترى وليام سيوارد ووزير الخارجية حينها، أراضى ألاسكا من روسيا مقابل 7.2 مليون دولار (162 مليون دولار بأسعار اليوم) واعتبر الكثيرون هذه العملية بمثابة حماقة كبيرة. بعد الانتقادات الأولية، يُنظر اليوم إلى الصفقتين على أنهما من الإنجازات العظيمة.

منذ وصوله للحكم للمرة الثانية في 2025، يبدو وأن ترامب يتبنى سياسة خارجية قومية يراها أكثر إنصافاً للمصالح الأمريكية المادية التي تجاهلتها الإدارات السابقة، ولا يريد ترامب أن تنفق واشنطن على تكلفة وجود قواعد عسكرية لحماية بعض الدول خاصة الغنية منها، ولا ينتظر أن تغير الإدارات القادمة في عصر ما بعد ترامب من هذا النهج الذي يلقي دعماً من الجمهوريين والديمقراطيين. وربما تدشن قومية السياسات الخارجية في عهد ترامب مبدأً أو عقيدة سياسية جديدة ينتهجها حكام البيت الأبيض في المستقبل.

•••

أظهرت السياسات الخارجية التي اتبعتها ترامب حتى الآن التزاماً جاداً بشعبوية أمريكية جديدة، إلا أن ما يرتبط بالتوسع والتدخل الخارجى، لا يتسق مع نهج ترامب العام المتعلق بـ «أمريكا أولاً». وبلا شك يمكن للعديد من العقبات أن تمنع أفكار ترامب التوسعية من التبلور بشكل عملي، وتتميز إدارة ترامب بصنع سياساتها بطرق فوضوية ومسرحية؛ حيث تعطى الأولوية للمكاسب السياسية قصيرة الأجل على الإستراتيجية طويلة الأجل، ويقوض عدم الاستقرار هذا أى جهود متواصلة للتوسع. وستكون الخطوة الأولى لأى تحركات مضادة من قبل خصوم ترامب الأجانب هي رؤية مخططات نظامه على حقيقتها: فوضوية، ربما، ولكن توسعية خطيرة.

لخطاب ترامب التوسعي عدة عواقب، من أهمها:

أولاً: يوفر حديث ترامب مادة خصبة للقوى الساعية للتوسع الإقليمي غير الشرعي والمخالف للقانون الدولي وسيادة الدول الأخرى، مثل: روسيا في أراضى أوكرانيا، وربما الصين في أراض حدودية مع الهند وفيتنام، والحدود البحرية مع إندونيسيا والفلبين.

ثانياً: يقوض خطاب ترامب التوسعي الأمن القومي للولايات المتحدة من خلال إضعاف تحالفاتها الأمنية حول العالم خاصة مع دول أوروبا الغربية، ودول جنوب وشرق آسيا، ويساهم خطاب ترامب في تشكيك الدول الحليفة لواشنطن في الاعتماد على دولة لا يستبعد رئيسها والقائد الأعلى لقواتها المسلحة استخدام القوة لغزو أراضى دولة حليفة عضو بحلف شمال الأطلسي - الناتو.

وربما يقول ترامب هذه الأشياء كتكتيك تفاوضي للاستفادة من التنازلات في ملفات مثل: الصفقات التجارية ورفع الإنفاق الدفاعي لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، وضبط الحدود والتشدد في مواجهة الصين.

ويرى بعض المراقبين أن ما يكرره ترامب من رغبته في توسع بقعة الأراضى الأمريكية يعكس هدفين مشتركين: الأول، طموح شعبي لتوسيع حدود البلاد. والثاني، طموح شخصي لزيادة الأراضى الأمريكية كجزء من إرثه الرئاسي. ويرى آخرون أنه إذا تمسك ترامب بالادعاءات التوسعية فستصبح حتماً جزءاً من أجندة الإدارة، لكن كبار مستشاريه بالسياسة الخارجية لا بد من أن يفكروا في هذا على أنه جنون رئاسي مع فرصة محدودة للنجاح.

● ماذا تفعل لو كنت جوزف عون؟ - عماد الدين اديب - موقع اساس ميديا - 2025/4/22

ماذا تفعل لو كنت اليوم الرئيس العماد جوزف عون؟ ماذا تفعل لو كنت رئيساً لدولة تقاوم التقسيم، تصارع الإفلاس، تعاني الاختراقات الإقليمية، وتتعرض لضغوط دولية؟

ماذا تفعل لو كان شعبك ما يزال يعيش تحت قواعد الحرب الأهلية اللبنانية التي امتدت 17 عاماً؟ ماذا تفعل لو كنت تقود نظاماً سياسياً لا يحترم حتى الآن الدستور والاتفاقات الدولية والمعاهدات، بدءاً من اتفاق الهدنة إلى اتفاق القاهرة واتفاق الطائف، ثم حوار الاستراتيجية الدفاعية، مروراً بالقرار 1701، وصولاً إلى الاتفاق الأخير الذي تم برعاية أميركية وبموافقة الثنائي الشيعي؟

ماذا تفعل بنظام ادعى أنه ودّع وترك قواعد الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت 17 سنة، إلا أنه ما يزال يحتفظ بالسلوك والأفكار والتصريحات الطائفية نفسها التي أدت إلى هذه الحرب؟

ماذا تفعل في بلد ضياع الحقوق وعدم الكشف عن القتل والصوص والفاستين والعلاء، من زمن الحرب الأهلية إلى اغتيال الشهيد رفيق الحريري ورفاقه، وصولاً إلى جريمة الجرائم الخاصة بشهداء تفجير المرفأ، فالمسؤولين عن ضياع أموال الشعب من البنوك، فالبنك المركزي والحكومات المتعاقبة؟

فساد وطائفية وميليشيات

ماذا تفعل ولديك أكثر من طائفة، كلٌ منها تعتقد أنّها وحدها هي لبنان وليست جزءاً من لبنان؟ ماذا تفعل وكلّ قرار وكلّ مشروع يجب أن يخضع للمحاصرة السياسية والطائفية والمناطقية والحزبية، بصرف النظر عن أفضلية الكفاية والتخصّص والنزاهة الشخصية؟

ماذا تفعل بأكثر من مئة ألف صاروخ وثلاثمئة ألف مدفع رشاش لجيش خاصّ خارج سلطة الدولة يتلقّى أوامره وتمويله وتدريبه بعيداً عن جيش الدولة ونظامها وعقيدتها القتالية؟

ماذا تفعل وأنت رئيس دولة لم تطبّق اتّفاقات وقرارات محلية وعربية وإقليمية موقّعاً عليها من أعلى سلطة وتمّ التصويت عليها في البرلمان ومجلس الأمن الدولي ومضمونة من أكبر الدول عالمياً وإقليمياً؟

ماذا تفعل مع طوائف تدين بالطائفية، وفسادين لن يعيدوا الأموال، وميليشيا لن تسلّم سلاحها، وأحزاب تضع مصالحها فوق مصالح الدولة؟

ماذا تفعل مع ساسة ضمائرهم خارج أوطانهم، وأموالهم في بنوك خارجية، ورهانهم السياسي على معادلات إقليمية ودولية وليس على جماهيرهم؟

ماذا تفعل لو لديك ديون دولية متعثّرة وفساد إداري داخلي يخترق جهاز الدولة من القاع إلى القمة؟

ماذا تفعل لو مصالح إيران وسوريا والولايات المتّحدة وفرنسا ودول الخليج والعراق والأردن ومصر كلّها تتصارع داخل الحلبة السياسية لبلادك؟

ماذا تفعل وشعبك يعاني ضياع ما لا يقلّ عن مئة مليار دولار من جنى عمره على مرّ السنوات؟

أسلوب حياة

ماذا تفعل ولديك مليون ونصف مليون نازح من قرى الجنوب والبقاع بحاجة إلى مليارات الدولارات لإعادة إعمار بيوتهم؟

ماذا تفعل والقضاء في بلادك غير قادر على أن يصل إلى الحقائق المجرّدة وتحديد المتّهم الأصليّ والفاعل الحقيقي في مئات الاغتيالات والجرائم؟ ماذا تفعل في عالم يربط بين إنقاذ اقتصادك وسحب سلاح "الحزب"؟

ماذا تفعل مع واشنطن التي وعدت بأن تكون ضماناً لسلام على الحدود اللبنانية، ثمّ تركت إسرائيل تحتلّ 5 نقاط استراتيجية على الحدود؟ ماذا تفعل مع السيّدة أورتاغوس التي تأتي مبعوثة من واشنطن، ليس من أجل تسوية وتهدئة، بل من أجل الضغط والمواجهة والاشتباك مع الجميع، بدءاً من "الحزب"، وصولاً إلى الزعيم وليد جنبلاط؟

ماذا تفعل بحدود ملتهبة مع سوريا، ونقاط تهريب البشر والأموال والنفط والسلاح التي تحتاج إلى أنظمة وجهود مراقبة أسطورية؟

ماذا تفعل مع نقابات معلّمين وأطباء وصيادلة وأصحاب مخابز وغرف سياحيّة ومحطّات بنزين وأدوية وموادّ غذائية لهم مطالب فتوية ملحة تحتاج إلى دعم حكومي وقرارات تنفيذية وموافقات تشريعية؟

ماذا تفعل مع بيروقراطية حكومية وفساد في الإدارات الحكومية أصبح أسلوب حياة ولا يمكن إنجاز أيّ معاملة إلاّ من خلاله؟ ماذا تفعل بعقول طائفية، طبقية، عنصرية، مناطقيّة، عائلية، قبلية، متحيّزة لا تعرف أنّ قيمة تطبيق القانون تكمن في أنّه ينطبق على الجميع بلا تمييز أو محاباة؟

ماذا عن تصريحات الأمين العامّ لـ"الحزب" الأخيرة التي يقول فيها إنّ "الحزب" سوف يقاتل من يسعى إلى سحب سلاحه مثلما يحارب إسرائيل؟

ماذا تفعل إذا كانت المشاكل أكبر من الحلول، والرافضون أكثر من المؤيدين، والذين يدافعون عن مصالح الخارج أكثر من الحريصين على أمن الداخل ومصالحه؟

ماذا تفعل إذا وجدت كلّ هؤلاء يقفون سداً منيعاً وعائقاً شريراً أمام تعهّدات خطاب التنصيب الذي جاء بعد القسم؟

تحديات هائلة

في علم الاحتمالات، كما قال أستاذ علم المستقبلات الشهير هرمان كان، ثلاثة احتمالات:

- الاحتمال الأوّل هو الاحتمال الأفضل، وهو حلّ المشاكل سلمياً عبر الحوار المؤدّي إلى التفاوض العاقل الحكيم المنزه عن المصالح الخارجية، والوصول في النهاية إلى تسوية تفضي إلى نهاية سعيدة.
- الاحتمال الثاني هو استمرار الواقع القائم دون أيّ تقدّم حقيقي، فتستمرّ معاناة إصدار قرارات الحلول، وهو ما يؤدّي إلى شلل الحكومة، واستمرار جمود التقدّم، وجمود وصول أيّ مساعدات أو استثمارات.
- الاحتمال الثالث، وهو الاحتمال الأسوأ واحتمال الكارثة، لا قدر الله، يأتي من خلال استمرار طهران في مواجهة وابتزاز واشنطن وتلّ أبيب عبر ذراعها اللبناني، فتتشبّ مواجهة دموية لا بديل عنها بين الدولة و"الحزب"، وبين الجيش الوطني والميليشيا.

أعان الله العماد جوزف عون على هذه التحدّيات التي لا يطيق بشر حملها. ولو كنت مكان الرئيس عون كنت سأقول: ماذا فعلت بنفسك بقبول هذه التحدّيات في ظلّ هذا الجحيم السياسي والانهيار الاقتصادي واحتمالات الانفجار الأمنيّ؟

● السريّة المصرفية اللبنانية: صناعة ثقة أم حماية فساد؟ - د. محمد فحيلي - موقع اساس ميديا -

2025/4/26

حين أقرّ لبنان قانون السريّة المصرفية في 3 أيلول من عام 1956، كان يسعى إلى ترسيخ مكانة المركز المالي الإقليمي الذي يمثله، في ظلّ أوضاع سياسية متوتّرة في محيطه العربي، ومنافسة شرسة من العواصم المجاورة. فما هي هذه السريّة؟ وما هي التعديلات التي طرأت عليها؟ وهل ما كان يصحّ في خمسينيات القرن الماضي لا يزال يصحّ اليوم؟

أريد للسريّة المصرفية أن تكون حجر الزاوية في نظام اقتصادي ليبرالي يحمي خصوصيّة أصحاب الأموال ويشجّع على استقطاب الرساميل الأجنبية، لا سيما من دول تعاني من التأميم والملاحقة. وقد نجح لبنان آنذاك في استثمار هذا القانون ضمن سياسة "الحرية الاقتصادية"، فاستفاد من تقلّبات المنطقة وغياب الشفافية فيها ليجذب أموالاً وودائع ضخمة، ويؤسس لقطاع مصرفي كان يُضرب به المثل في متانته وانفتاحه.

لكنّ هذه الروحية التي أُسس عليها القانون، لم تتطوّر مع الزمن، وبقيت السريّة المصرفية سارية من دون قيود، حتّى بعدما بدأت المعايير الدولية تتغيّر، وضغوط الامتثال والشفافية تتصاعد. وما كان يُعدّ في الخمسينيات أداة لحماية الثقة، تحوّل في العقود الأخيرة إلى أداة لحماية الفساد، والتسترّ على التهرّب الضريبي، وإضعاف القضاء، وعرقلة التحقيقات في الجرائم المالية.

بعد الانهيار الماليّ الذي بدأ عام 2019، لم يعد من الممكن الدفاع عن استمرار هذه الحصانة المصرفية الشاملة، خصوصاً مع إدراج لبنان على اللائحة الرمادية لمجموعة العمل الماليّ (FATF)، وضياع حقوق مئات آلاف المودعين، واتهامات متصاعدة بتبييض الأموال وتهريبها خارج النظام المصرفي.

نقطة نوعيّة أم النفاق ناعم؟

لم تأتِ التعديلات على قانون السريّة المصرفية وقانون النقد والتسليف استجابة تلقائيّة لرغبة إصلاحية محلّية، بل تحت وطأة ضغوط دولية، ومن أجل محاولة تفادي العزلة الماليّة وتحقيق حدّ أدنى من الشفافية المطلوبة للعودة إلى النظام الماليّ العالمي. لكنّ السؤال الكبير لا يزال قائماً: هل هذه التعديلات كافية؟ وهل

تشكّل نقلة نوعيّة نحو بناء نظام ماليّ خاضع للمساءلة؟ أم محاولة التفاف ناعمة على جوهر الإصلاح الحقيقي.

في سياق التزامات لبنان بالإصلاح الماليّ، وتحت ضغط متزايد من صندوق النقد الدوليّ والمجتمع الدوليّ، أقرّت تعديلات على بعض الموادّ الأساسية في قانون السريّة المصرفية الصادر عام 1956، وقانون النقد والتسليف. وعلى الرغم من الترحيب بهذه التعديلات كخطوة أولى نحو الشفافية والمساءلة، سرعان ما احتدم الجدل في فعاليتها، خصوصاً لجهة سريانها الزمنيّ وأثرها الرجعيّ.

– أولاً: المادة 150 من قانون النقد والتسليف.. من الحصانة إلى النفاذ المحدود

شكّل تعديل المادة 150، بموجب القانون رقم 2022/306، نقطة تحوّل مهمّة. فقد أزال الامتياز المطلق الذي كانت تتمتع به المصارف في إطار السريّة المصرفية، وفتح الباب أمام مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف والجهات المفوضّة من قبلها للاطلاع على الحسابات المصرفية من دون قيود.

الأبرز في هذا التعديل أنّه نصّ على مفعول رجعيّ يمتدّ لعشر سنوات سابقة على تاريخ صدور القانون، وذلك في ما يتعلّق بملفّات تخصّ إعادة هيكلة القطاع المصرفي، غير أنّ الإبهام لا يزال يلفّ مدى انطباق هذا الأثر الرجعيّ على التحقيقات القضائية، وحصره بالإجراءات الرقابية فقط.

– ثانياً: الفقرتان “ه” و”و” من قانون السريّة المصرفية.. رفع مشروط للغلالة

التعديلات التي طالت الفقرتين “ه” و”و” أتاحت للجهات الرقابية إمكانية طلب معلومات من دون الحاجة إلى تحديد مسبق لهويّة صاحب الحساب. ونصّت، بدورها، على مفعول رجعيّ لمدّة عشر سنوات. لكن يبقى السؤال معلقاً: هل تشمل هذه الصلاحيّات كلّ أنواع التحقيقات، أم تُحصّر بالرقابة المؤسسية فقط؟ وهل يمكن الاستناد إليها في ملاحقات جنائية أم تقتصر على الغطاء القانوني الواضح لذلك؟

تفاوت خطير

– ثالثاً: غموض المفعول الرجعيّ.. نقطة الضعف القانونيّة وساحة المراوغة المصرفية

الإشكاليّة الأهمّ في التعديلات الأخيرة على قانون السريّة المصرفية وقانون النقد والتسليف تكمن في الصياغة المبهمة التي تناولت مبدأ المفعول الرجعيّ. فبينما ينصّ الدستور اللبناني، كما معظم النظم القانونية المقارنة، على أنّ القوانين لا تُطبّق بأثر رجعيّ، خصوصاً في الشق الجزائيّ، إلاّ بنصّ واضح وصريح، جاءت التعديلات الأخيرة غامضة وغير حاسمة في هذا الشأن.

نعم، أشير إلى “مفعول رجعيّ يمتدّ لعشر سنوات”، لكن من دون توضيح ما إذا كان هذا الامتداد الزمنيّ يشمل الملقات القضائية ذات الطابع الجنائيّ أو شبه الجنائيّ، أم يُحصّر في إطار الإجراءات الرقابية والإدارية فقط. هذه المسافة الفاصلة بين ما يُفترض بالقانون أن يُجيزه وما يجرؤ القضاء أو الجهات الرقابية على طلبه، فتحت الباب واسعاً أمام تفسيرات متباينة وتأويلات متناقضة.

هنا بيت القصيد: ما الذي يمكن أن نتوقعه من المصارف؟ في غياب التفسير الرسمي الحاسم، سواء من المجلس الدستوري أو الهيئة العامة لمحكمة التمييز، سنكون أمام طيف واسع من ردود الفعل المصرفية:

- مصارف ستعتمد نهج الإفصاح الشامل والتحوط القانوني، بدافع الخوف من الملاحقة لاحقاً، أو لتحسين صورتها أمام الجهات الدولية.
- مصارف أخرى، خصوصاً تلك المتورطة في شبهات أو التي تؤوي حسابات سياسية حساسة، ستنتمسك بتفسيرات ضيقة وتحصن وراء النصوص المبهمة لتفادي الانكشاف أو تسهيل التحقيقات.

وهذا ما يُبذر بتفاوت خطير في التطبيق بين مصرف وآخر ويُفوّض مبدأ المساواة ويجعل العدالة انتقائية. فبدلاً من أن يُشكّل القانون أداة توحيد وضبط، يتحوّل إلى مساحة رمادية يُوظفها كلّ طرف بما يناسب مصالحه أو يجنبه المساءلة.

الأسوأ أنّ هذا الغموض قد يُستخدم من قبل بعض المصرفيين ذريعةً للمماطلة أو المراوغة. فقد يطالب المصرف بالتدقيق في قانونية كلّ طلب، أو يُحيل الملفّ إلى لجنته القانونية، أو يُصرّ على صدور حكم قضائي نهائي قبل الإفصاح. وفي بيئة سياسية متأرجحة ومؤسسات قضائية بطيئة أو مُخرّقة، قد يتحوّل هذا التمنّع إلى نمط عام يُفرغ النصّ من مضمونه ويعيد إنتاج التعطيل باسم الإجراءات.

هنا تكمن الحاجة إلى موقف تشريعي أو قضائي حاسم: لا يكفي أن يقال إنّ القانون "ينصّ على مفعول رجعي"، بل يجب تحديد طبيعة المعلومات التي تُكشف؟ ولمصلحة من؟ وتحت أيّ ظرف؟ وبأيّ ضمانات؟ فالمصرفي، في نهاية المطاف، ليس مشرّعاً ولا قاضياً، لكنّه غالباً ما يتصرّف باعتباره كليهما في ظلّ غياب السلطة الواضحة. المطلوب ليس فقط تعديل النصّ، بل حسم التفسير، وإلا فسنبقى في دوامة مألوفة: قوانين تُسنّ، لا تُطبّق، بل لتراكم فوق غيرها، وتُستعمل أحياناً سلاحاً في نزاعات سياسية، أو واجهةً في معارك دولية حول الشفافية، من دون أن تُغيّر فعلياً سلوك النظام المالي أو بنيته المتحرّجة.

– رابعاً: التعديلات المقترحة الأخرى.. إصلاح انتقائي؟

تشمل الحزمة الإصلاحية المقترحة تعديلات إضافية لا تقلّ أهميّة، أبرزها:

- إلغاء السريّة المصرفية أمام القضاء، بما يتيح للسلطات القضائية الوصول إلى المعلومات دون تعقيدات إدارية.
- منح هيئة التحقيق الخاصّة صلاحية التحرك تلقائياً دون انتظار إحالة.
- تعديل قانون العقوبات لربط رفع السريّة المصرفية بمخالفات مثل الإثراء غير المشروع والمضاربة على العملة.
- تعزيز صلاحيات لجنة الرقابة على المصارف لفرض عقوبات تأديبية مستقلة عن السلطة القضائية.

لكن على الرغم من هذا التوسّع الظاهريّ، يبقى واقع التطبيق رهناً بنوايا المؤسسات المعنية وقدرتها على تفعيل هذه النصوص.

– خامساً: ما وراء النصوص.. الحاجة إلى إصلاح بنيويّ أعمق

لا يمكن فصل هذه التعديلات عن السياق الدولي، فالمصارف اللبنانية تخضع لقوانين مثل:

1. قانون الامتثال الضريبي الأمريكي (FATCA).
2. الاتفاق المتعدد الأطراف للتبادل التلقائي للمعلومات (CRS).
3. القانون رقم 44/2015 المتعلق بمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب.

مع إدراج لبنان على اللائحة الرمادية لمجموعة العمل المالي (FATF)، أصبحت المحافظة على قانون السرية المصرفية، حتى بصيغته المعدلة، أشبه بجريمة اقتصادية. السرية لم تعد وسيلة لحماية الحقوق بل أداة لحماية الفساد.

عقد مالي جديد؟

خلال السنوات التي سبقت الانهيار المالي، تحوّلت أموال المودعين إلى "عاهرة الاقتصاد اللبناني" التي يتهافت الجميع على نهشها دون حسيب أو رقيب. السياسي استعملها لتمويل شعبيته، والمصرف استثمرها في سندات الفساد، والمصرفي استفاد من الفوائد المزدوجة، والمركزي أدارها بمنطق "الهندسات البهلوانية"، فيما بقي المودع الحلقة الأضعف في معادلة جشع منظمة تتخفى وراء قانون السرية المصرفية.

لم يعد اليوم جائزاً أن تبقى المصارف بؤرة شك أو أن يُنظر إليها كأداة لطمس الحقيقة. المطلوب هو استعادة الثقة عبر إعادة تعريف دور المصرف: من متواطئ إلى شريك، من محصن إلى خاضع للمحاسبة، ومن صندوق مغلق إلى رافعة للنمو والاستثمار.

لتحقيق ذلك، لا يكفي تعديل قانون السرية المصرفية، بل ينبغي إلغاؤه بالكامل، مقابل تحصين حقيقي لمفهوم السرية المهنية التي تحمي الخصوصية الشخصية لا الفساد المؤسسي. لكن هذا التحصين لا يجوز أن يتحوّل إلى قناع جديد للممانعة. ففي غياب أسباب موجبة ووثائق تبرّر طلب المعلومات، سيكون من السهل على المصرفي أن يتحصن خلف السرية المهنية لرفض الإفصاح، أو المماطلة في التنفيذ، أو التذرّع بصياغات غير واضحة لتفادي التعاون. وهنا تكمن خطورة الإبقاء على النصوص فضفاضة أو غامضة: فهي لا تمنح فقط مساحة للتهرب، بل تعطي المصرفيين غطاءً قانونياً لعرقلة التحقيقات وإخفاء المعلومات وتبرير النفاق.

لا يبدأ الإصلاح الحقيقي بتعديل القوانين، بل بتجفيف منابع المراوغة داخل النصوص نفسها، وبترسخ ثقافة التطبيق لا التجميل. ولا يمكن لثقة أن تُبنى من جديد في ظل تفسير انتقائي أو تطبيق مزاجي للقانون. فالشجاعة التشريعية يجب أن تُقابلها إرادة تنفيذية لا تخضع للمساومة، وقضاء مُحصن لا يُهادن، ورقابة تُمارس بما هي حق لا ترف إداري.

لا يحتاج لبنان إلى نظام مصرفي جديد فقط، بل إلى عقد مالي واجتماعي جديد يعيد تعريف العلاقة بين الدولة والمودع، وبين المصرف والمواطن، على أساس الثقة لا التواطؤ، والشفافية لا التستر، والمساءلة لا الحصانة.

نافذة على فكر كمال جنبلاط

آراء ومواقف

التراث الفكري الذي استمد منه كمال جنبلاط أفكاره ونظرياته

إن التراث الفكري الذي استمد منه أفكاره ونظرياته وأرائه هو التراث الحضاري الأصلي والمتصل والمتواصل عبر الزمن وهو ما يمكن تسميته وفق تعبير بعض العلماء الخيط السري الرابط للتفكير الإنساني منذ بداية التكوين لو كانت لهذا التكوين بداية.

ولا شك هنا أننا نقصد الفلاسفة الحكماء في جميع العصور منذ مصر القديمة والصين والهند القديمة إلى اليونان مروراً ببعض حكماء الكنعانيين وسواهم ممن عمروا جزر وشواطئ البحر المتوسط ولو اندثرت بعض معالمهم كما اندثرت مثلاً أصداً الشعب السلتي في أوروبا.

نعتبر هذا الإرث متواصلًا متصلاً لأنه انفتح على كوة من الحقيقة لا يمكن إنكارها وغماض العين عنها لأن هذا الاختيار في حقل الحكمة لا يختلف بين شعب وشعب أو بين إنسان وإنسان من الذين حققوا كما يختلف أرباب الدين وأنبياء المعتقدات الروحية العادية فلا بد إذن لهذا الاختيار من أن يفهم كتراث غرق منه هيغل ثم انغلز وكارل ماركس ودي شاردان بدوره يوم كان في الصين يدرس ويتأمل مبادئ الطاوية ومفاهيمها وكذلك ماوتسي تونغ الذي لا يخفي على بصير ارتباط فكره بالمذاهب الحكيمة الأولى وبجدلية الأقدمين وفي ظننا أن يحل كل متمحص دارس يعود دائماً إلى الينبوع الجدلي الحكمي ليذكر من خلاله المذاهب التي اندثرت إلينا من خلال اليونان وبعض فلاسفة العرب أنفسهم وخصوصاً بعض مفكري الصوفية الإسلامية العرفانية ومن خلال قراءاتنا لغوتية وشكسبير إيكار وجاك يومين مثلاً في الغرب.

هذا هو التراث الفكري الذي نستقي منه ونعود إليه دائماً وأبداً لأنه في النهاية معين لا ينضب بالسعادة أي هذا السلام الذي هو الدليل الحسي المباشر على الاطمئنان إلى الحق وعلى انعدام القلق ونرى في إطلاعاتنا العلمية كأن العلم الحديث يعود في الحقيقة في نظرياته واستكشافاته إلى هذه المجاري وهذه الأصول التي أكدها لنا الاختبار الأصيل.

(المرجع : من مقابلة صحفية وردت في الصفحة 294 من كتابه أسس بناء الدولة اللبنانية وتنظيم شؤونها)

بهذه الروح نبني لبنان

من أجل تحقيق بعض ما يصبو إليه شعب لبنان يتوجب تنفيذ هذه المبادئ والمواجهات العامة التي يطالب بها الحزب التقدمي الاشتراكي

1. توطيد وتحسين مستوى المعيشة والطمأنينة الاجتماعية بفضل تعزيز قوة الانتاج من حيث الجودة والكمية وخفض تكاليف المعيشة وتعادل ميزان الحسابات

2. تشجيع المبادرة وروح الإقدام على العمل والابتكار في العلوم والفنون والتقنية

3. إيجاد نظام ضرائب موافق وسياسة تسليف وإرشاد من أجل بناء صناعة ناشطة واستغلال الثروات الطبيعية والأرض

4. تشجيع الحرف الصناعات الجديدة بالبقاء في الأسواق الداخلية والخارجية

5. تخفيض كلفة المعيشة وبالتالي توطيد ورفع الأجور الحقيقية وزيادة القدرة الشرائية

6. منع ومصادرة الأرباح الفاحشة وغير المبررة خاصة أرباح المضارب والمرابي والوسيط

7. فاعلية قصوى للإدارة العامة

8. انتهاج سياسة رغبة تهدف إلى الطمأنينة الاقتصادية ورخص المعيشة وسياسة أسواق وانطباق الانتاج على الطلب

9. جعل الشغيلة ذوي مصلحة في نجاح العمل وخاصة في المساهمة في الربح

بهذه الروح وحدها نستطيع أن نبني لبنان بروح الاشتراكية المؤسسة على العدالة والأخوة والتعاون والمشاركة الإنسانية.

(المرجع: من مقال له نشرته جريدة الأنباء في 1965/11/14 ورد في الصفحة 115 من كتابه أسس بناء الدولة اللبنانية وتنظيم شؤونها)

من أقواله

أي متى ينهض العرب؟

يتهبأ الشعب العربي في جميع أقطاره وبلدانه لمعركة المصير والتقدم الكبرى التي يواجهها في تحدي إسرائيل المغتصبة لأرض العرب وحليفاتها وصانعي كيانها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في المحاولة الصفيقة المجرمة للاعتداء على المياه الإقليمية لمصر وعلى حق العرب دون سواهم في إعادة سيطرتهم على شرم الشيخ وعلى مضيق تيران بعد العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على قناة السويس سنة 1956.

وعلى نهضة العرب بجميع طاقاتهم الدفاعية الشعبية والمعنوية والعسكرية و صمودهم وتصميمهم على الجهاد وتضامنهم وتعاونهم وتلاحمهم الأكل كامة فعلية واحدة يتوقف انتصارهم وتحويل هذا التحدي الاستعماري الغاشم الجديد إلى موقف قوة عربية ومصدر انطلاق لها ومبادرة ومجال لطرح قضية الاغتصاب الإسرائيلي برمتها على الرأي العام العالمي وعلى الأمم المتحدة وفي بلوغ المواجهة الشعبية والاقتصادية والعسكرية العربية الإيجابية المباشرة أشدها.

فالقضية ليست فقط قضية شرم الشيخ والسيطرة على مضيق تيران واستعادة سيادة أقليمية لم يشك أحد بحكم ممارستها بل هي قضية الاغتصاب والعدوان الإسرائيلي الاستعماري لفلسطين يواجهها العرب من جديد كما حصل تماما سنة 1948 ولكن هذه المرة لجميع قواتهم النامية الوطنية المنظمة المخلصة والمتحررة. وتذكر إسرائيل أهمية جهاد العرب و صمودهم في وجه التحدي الاستعماري المثلث الجديد ويدرك العرب أيضا الأهمية البالغة لهذا الصمود الجماعي العربي ولهذا التعبئة الصادرة الشاملة من ضمنها حيث أنها مفتاح العودة إلى الوطن المغتصب ومرحلة القضاء على الاستعمار الإسرائيلي ذاته .

ويجب أن تدرك الدول الغربية الكبرى أن هذه المعركة حتمية لا مناص من خوضها وقعت اليوم أم في غد قريب أم بعيد نسبيا والأفضل أن يبدأ تحول الغلبة والضغط الإيجابي العربي منذ الساعة لأن العرب لا يمكنهم أن يقبلوا في أي حال من الأحوال بالوجود الإسرائيلي سيصبرون وسيكافحون ولكنهم سينتصرون . (المرجع: من مقال له نشرته جريدة الأنباء في 1967/6/3 ، ورد في كتابه كيف يجب أن يواجه العرب قضاياهم السياسية والاقتصادية والعسكرية صفحة 159)

المدنية الإنسانية الكاملة

نعني بالمدنية لا المدنية الرأسمالية المادية الغاشمة التي لا تعنى إلا بجزء سطحي من شخصية الإنسان. هذه المدنية المرتكزة على عبادة المادة وعلى تحصيل المال وعلى الطبقيّة وعلى استغلال فئة لفئة وعلى الجاه الزائف وعلى إرضاء الميول الأولية للإنسان ومن ضمنها شهواته ونزاعاته الفيزيائية المنمّطة وعلى التناحر الخفي والظاهر ومن نتائجها المنازعات الداخلية والحروب الدولية.

إن المدنية الجديدة التي نقصد، هي المدنية الكاملة التي تعنى الإنسان بجميع مناجيه وإمكانياته ككائن بيولوجي واجتماعي واقتصادي ونفسي والتي تقرض العناية ذاتها بحالاته البيولوجية وبمتطلباته الاقتصادية ونزاعاته الاجتماعية والنفسية والروحية والمدنية الإنسانية الجديدة التي نقصد هي المدنية الفاضلة التي تعتبر أن تطور الحياة قد تحول بفضل هذا الوعي وهذه الحرية المتزايدة في الإنسان إلى تطور اجتماعي

وأخلاقي ونفسي هدفه استنباط القيم وإنشاء الأنظمة الاجتماعية والأخلاقية والروحية، وأنها أداة مكلفة في الواقع بتحويل التيار الحي الزاخر بالإمكانات منذ فجر الحياة إلى فكر وشعور وإشراق وقيم حق ومحبة وجمال.

(المرجع: كتاب كمال جنبلاط رسالتي العدالة الإنسانية صفحة 155)

مطالب ومشاريع إصلاحية : القواعد الرئيسية التي تشكل الأسس الحقيقية لتشجيع الصناعة اللبنانية

- أولاً: تخفيض سعر الطاقة الكهربائية والمواد الحرارية السائلة التي تستخدمها الصناعة بنسبة 50%

- ثانياً: إنشاء صندوق لدفع مكافأة عن كل سلعة تصدر إلى الخارج لتشجيع الصناعة وتمكينها من تخفيض كلفة إنتاجها عن طريق توسيع وزيادة الإنتاج .
 - ثالثاً : إعفاء المواد المستوردة للصناعة الوطنية والآلات المستوردة للمصانع من الرسوم الجمركية
 - رابعاً : وضع تعرفه جمركية للصناعات الناشئة لمدة 5 سنوات على أن لا تتجاوز هذه التعرفة 25% واتخاذ التدابير المانعة ضد ما يسمونه بسياسة الإغراق الأجنبية .
 - خامساً: إنشاء وزارة للصناعة وصندوق مستقل لها تتمكن بواسطته الدولة أن تشترك مع الأفراد في إنشاء بعض الصناعات الأساسية في البلد ويتم بذلك للدولة ريع سنوي قد يصل يوماً لأن يكون أكبر مما تحصله من بعض الضرائب .
 - سادساً: إنشاء مصرف الإنماء الذي يوفر إمكانيات إقراض أرباب الصناعة على أجال طويلة وفوائد منخفضة .
 - سابعاً : وضع تخطيط للصناعات المقصود تشجيعها بشكل خاص أو تنميتها كما أوصت بذلك دراسات وزارة التصميم يوم تسلمناها في العهد الشهابي.
 - ثامناً: دخول لبنان في السوق العربية المشتركة وعقد معاهدات للمبادلة المتساوية مع الدول الأخرى.
 - تاسعاً: إشراك العمال في إدارة المعامل وتملك الأسهم وتقاسم الأرباح لأن ذلك يشكل حافزاً رئيسياً لتنمية الإنتاج.
 - عاشراً: إصدار تشريع يوزع المصانع على مختلف المناطق لتحقيق التنمية الشاملة .
- (المرجع : مقال له نشرته جريدة الأنباء بتاريخ 19/8/1967)

- علوم وتكنولوجيا: ابتكار صيني... روبوتات متطورة للإسعافات الأولية – جريدة النهار –
2025/4/4

صرح المطورون، وفقاً لوكالة "شينخوا" الصينية، أن "روبوتات" الإسعافات الأولية مجهزة بثلاثة أوضاع للمشبي.

أعلنت الصين عن مجموعة من معدات الإنقاذ الطبي الذكية التي طورتها من بينها "روبوت" إسعافات أولية، و"روبوت" نقل للإسعافات الأولية تتميز بالوزن الخفيف والقدرة على تقديم العلاج السريع والفعال.

وصرح المطورون، وفقاً لوكالة "شينخوا" الصينية، أن "روبوتات" الإسعافات الأولية مجهزة بثلاثة أوضاع للمشبي، وهي "روبوتات" رباعية الأرجل ورباعية العجلات وذات مسارات، مع سبع قدرات تشمل المشبي والجري وتسلق المباني وتسلق المنحدرات والاستلقاء وتجنب العوائق واجتيازها.

وأشاروا إلى أنه يتوفر الاستخدام واسع النطاق لهذه "الروبوتات"، التي تعمل بشكل ثابت في درجات حرارة تتراوح بين 20 و55 درجة مئوية، في سيناريوهات مختلفة مثل عمليات الإنقاذ من الكوارث الطبيعية والعمليات في البيئات المعقدة، وعمليات الإنقاذ في الحوادث الأمنية، وعمليات النقل قبل دخول المستشفى وداخل المستشفى، وتتمكن من حمل معدات الإسعافات الأولية، مثل أجهزة التنفس ومراقبة الأكسجين في الدم والحقن والموجات فوق الصوتية وإزالة الرجفان والإنعاش القلبي الرئوي وتزويد الأكسجين.

- صحة وغذاء: مشاكل الجهاز الهضمي السفلي والتغذية - سوسن وزان وسارة فواز – جريدة نداء الوطن – 2025/4/2

في عدد سابق، استعرضنا مشاكل المريء وتأثيرها على الهضم، مثل ارتجاع الحمض وصعوبات البلع. اليوم، نركّز على تأثير مشاكل الجزء السفلي للجهاز الهضمي، مثل النفخة، الإمساك، الإسهال، ومتلازمة القولون العصبي. وسنناقش أساليب علاجية غذائية فعّالة لتحسين صحة الأمعاء والجهاز الهضمي، مع تقديم نصائح حول الأطعمة الموصى بها وتلك التي يجب تجنبها، لتحسين الراحة الهضمية وتقليل الالتهابات.

- 1 النفخة:

تحدث نتيجة تراكم الغازات في الأمعاء، ويمكن أن يكون سببها:
-المضادات الحيوية: قد تؤثر على البكتيريا في الأمعاء وتضعف قدرتها على هضم بعض الأطعمة، ما يؤدي إلى تكوّن الغازات.

-حساسية الحليب: يعاني المصابون بحساسية الحليب من صعوبة في هضم اللاكتوز، ما يسبب الغازات.

-صعوبة هضم الألياف: البعض لا يستطيع هضم الألياف بشكل كامل، ما يؤدي إلى تخمُّر الطَّعام في الأمعاء وزيادة الغازات. تقسيم الوجبات إلى كميات صغيرة يمكن أن يساعد الجسم على التكيُّف.
-سوء الامتصاص: مثل الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في امتصاص الدهون أو الإسهال المزمن.

-مرض القولون العصبي: قد يسبِّب تراكم الغازات.
-بلع الهواء أثناء الأكل: قد يزيد من تكوُّن الغازات.

رغم أنَّ الطبيب هو المسؤول عن تشخيص سبب النفخة، يمكن لاختصاصيي التغذية تقديم نصائح غذائية تساعد في تخفيف الأعراض، مثل:
-تناول الطعام ببطء.
-مضغ الطعام جيِّداً.

-تناول الطعام مع غلق الفم أثناء الأكل.
-تجنُّب استخدام القشَّة أثناء الشرب لتقليل دخول الهواء إلى الجهاز الهضمي.

-تقليل تناول العلكة لأنها قد تزيد من دخول الهواء إلى الأمعاء.
-تناول الطعام في بيئة هادئة وخالية من التوتر.

-تقليل كمِّيَّة اللاكتوز في حال كان يسبِّب النفخة.
-تقليل المحليات الكحولية (مثل Xylitol ، Maltitol ، Mannitol ،Lactitol، Sorbitol).

-تقليل الأطعمة التي يصعب هضمها، مثل البقوليات، نخالة القمح، وقشور الفواكه والخضار، مع تناولها بكميات صغيرة.

-تقليل الأطعمة التي تحتوي على الكبريت مثل البروكولي، الملفوف، الحبوب، واللحوم (الدجاج، السمك، البيض)، لأنها قد تزيد الغازات.

-تجنّب تناول كميات كبيرة من النشويات دفعة واحدة، مثل المعجنات، الخبز، البطاطا، والحلويات، لأنها قد تؤدي إلى زيادة النفخة.

-المشي لمدة 10-15 دقيقة بعد الأكل لتحفيز الهضم.

-2الإمساك:

هو عندما يكون هناك خروج أقلّ من 3 مرات في الأسبوع ويكون الخروج جافاً وقاسياً. من أبرز أسباب الإمساك:

-الحمل أو الولادة: يسببان الضغط على الأمعاء أو المخرج.

-مشاكل الأعصاب أو عضلات المعدة والمخرج.

-مرض القولون العصبي.

-مرض السكري: ارتفاع السكر في الدم يؤثر على الأعصاب في الأمعاء.

-مشكلة في الغدة الدرقية: خاصة إذا كانت الغدة "كسولة".

-الإفراط في تناول المسكنات، خصوصاً التي تحتوي على "Codeine".

-الأدوية المضادة للاكتئاب: حيث ترخي الأعصاب.
-الإفراط في تناول المليّنات: ما يؤدي إلى تأثير عكسي.

-تناول مكملات الكالسيوم أو الحديد.
-التوتر النفسي.

-قلّة شرب الماء.
-قلّة النشاط البدني.

نظام غذائي لتجنّب الإمساك:

1. زيادة الألياف: تناول 25-28 غراماً من الألياف يومياً عن طريق استبدال النشويات البيضاء بالسمراء، إضافة الخضار والفواكه بالقشرة، وتناول البقوليات.

2. شرب الماء: يُنصح بشرب ليترين من الماء يومياً أو حوالي 8 أكواب.

3. ممارسة الرياضة: لتحفيز حركة الأمعاء وتحسين الهضم.

3.الإسهال:

هو خروج براز طريّ أو سائل، أكثر من ثلاث مرات يومياً، وقد يؤدي إلى الجفاف إذا لم يُعالج. أبرز أسبابه تشمل البكتيريا، الفيروسات، بعض الأدوية، الحساسية على الطعام، أو مشاكل في الأمعاء مثل التهاب الأمعاء.

العلاج الغذائي للإسهال:

لإدارة الإسهال غذائياً، يُنصح باتّباع هذه النصائح:

1. الابتعاد عن الأطعمة والمشروبات الغنيّة بالسكر.

2. تجنّب المحلّيات الصناعية مثل السوربيتول والزيلتول لأنها قد تزيد من الإسهال.

3. الابتعاد عن الكافيين لأنه مُدرّ للبول ويزيد من الجفاف.

4. الامتناع عن تناول الكحول.

5. تجنب الأطعمة التي تحتوي على كميات كبيرة من الألياف غير القابلة للهضم.

6. الامتناع عن الحليب ومشتقاته إذا كان لدى متناوله حساسية أو إذا كانت حالته تزيد من تفاقم الأعراض.

7. تقليل تناول الأطعمة التي تسبّب الغازات مثل بعض الخضار والفواكه.

8. تجنّب الأطعمة الحارة والبهارات التي قد تهيج الأمعاء.

9. التقليل من تناول الفواكه الطازجة أو المعلّبة التي تحتوي على نسبة عالية من السكر.

10. الابتعاد عن تناول الدبس والعسل والمرّي.

النظام الغذائي الموصى به:

- تناول أطعمة قليلة الفضلات والدهون واللاكتوز:
 - الموز، التفاح المطبوخ، والتفاح المقشّر.
 - النشويات البيضاء مثل الخبز الأبيض، الأرز، المعكرونة، الكعك، والبسكويت المالح.

- اللحوم والدجاج بدون جلد.
- اللبنة واللبن (يمكن تناولهما بشكل تدريجي حسب الحاجة).
- شاي الأعشاب ومرقة الدجاج أو اللحم.

- شوربة الدجاج أو اللحم التي يمكن زيادتها تدريجياً.
- الجَزَر المسلوق.

أهمية الـ "Prebiotics" والـ "Probiotics"

ينبغي ألا ننسى أهمية البروبيوتيك والبريبايوتك:

- البروبيوتيك (البكتيريا المفيدة): تساعد في تحسين التوازن البكتيري في الأمعاء.
- البريبايوتك (الألياف التي تغذي البكتيريا المفيدة): تدعم صحّة الجهاز الهضمي.

باتّباع هذه الإرشادات، يمكن تقليل الأعراض وتحسين حالة الإسهال بشكل أسرع. إذا كانت الأعراض مستمرة أو تتفاقم، يُفضّل استشارة الطبيب.

4-التهاب القولون التقرّحي:(Diverticulosis)

هو حالة تتكوّن فيها جيوب صغيرة في جدار الأمعاء، تشبه التواليل. هذه الجيوب قد تتراكم فيها البكتيريا بنسبة 25 %، ما يؤدي إلى التهاب القولون التقرّحي.(Diverticulitis)

أسباب الإصابة:

1.الإمساك المزمن.

2.نظام غذائي منخفض الألياف.

3.نظام غذائي غني باللحوم الحمراء، حيث تشير الدراسات إلى أنّ تناول اللحوم الحمراء قد يزيد من خطر

الإصابة بـ "Diverticulosis"

أما العلاج الغذائي، فهو بحسب الجدول التالي:

Diverticulitis	Diverticulosis
✓ عدم تناول الطعام حتى يتوقف الإسهال والتزيف.	✓ زيادة الألياف تدريجيًا (26 – 45 غراماً يومياً) من الفواكه والخضراوات.
✓ البدء بنظام غذائي يعتمد على السوائل مثل الشوربات والمرق.	✓ تقليل اللحوم الحمراء.
✓ التدرّج في إضافة الأطعمة: بعد تحسن الحالة، يمكن تناول طعام قليل الألياف والفضلات تدريجياً، مع تجنّب البزورات، الخضراوات والفواكه بقشرها، الحبوب السمراء، والبقوليات.	✓ شرب 8-10 أكواب ماء يومياً.
	✓ تناول طعام قليل الدهون.
	✓ تجنّب البزورات والفوشار.
	✓ زيادة البروبيوتيك والبريبايوتيك.

اخبار الرابطة

- رابطة اصدقاء كمال جنبلاط تهنيئ اللبنانيين بعيد الفصح المجيد

بيروت في 18 نيسان 2025

تتقدم رابطة اصدقاء كمال جنبلاط من اللبنانيين عامة ومن المسيحيين خاصة بأصدق آيات التبريك والتمنيات القلبية، سائلةً الله ان تحل بركة العيد المجيد على المواطنين والمواطنات، فيشرق معه الامل من جديد بقيامة لبنان بعد طول المعاناة والآلام، وينجو من مخاطر الدمار الشامل التي يهدده بها العدو الاسرائيلي الغاصب، ويلهم ارباب السلطة والسياسة صحة ضمير فيقدموا مصلحة الوطن والمواطنين على سواها من المصالح الشخصية او الحزبية او المذهبية والفئوية، فيلتقون على كلمة سواء وطنية جامعة ، ويلتقون حول العهد الجديد الواعد بالاصلاح والانقاذ.

فصح مجيد للجميع في وطن الانسان والتعددية والسلام والتقدم.

عباس خلف

رئيس رابطة اصدقاء كمال جنبلاط

- رابطة اصدقاء كمال جنبلاط تهنيئ عمال لبنان

بيروت في 1 ايار 2025

مع حلول اول ايام شهر ايار، يحتفل لبنان بعيد العمال. وبهذه المناسبة الكريمة، تتقدم رابطة اصدقاء كمال جنبلاط من اللبنانيين عامة ، وعمال لبنان خاصة ، باصدق آيات التبريك والتمنيات، وتقف الى جانبهم في مطالبهم المحقّة بضمن العمل ومكافحة البطالة والعيش بكرامة، فلا قيام لدولة عادلة ولا تقدم اقتصادي ، ولا تكافل اجتماعي ، اذا لم تتأمن هذه الشروط للأيدي التي تعمل وتنتج.

مبروك للعمال في عيدهم، وكل عام وانتم بخير وراحة بال.

عباس خلف

رئيس رابطة اصدقاء كمال جنبلاط

- من الصحافة اخترنا لكم:

- عالم ترامب... مزيج من الخيال والواقع – جريدة الشرق الاوسط – ممدوح المهيني - 2025/4/11

ما هو الفرق بين الحقيقة والخيال؟ الواقع والأحلام؟ ذلك أكبر مشكلة مع مواقف وتصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب؛ فعالمه هو مزيج بين الاثنين، حيث تتلاشى الحدود بينهما، وعلى المتابع أن يفكك الخيوط المتشابكة.

طريقة فهم تصريحاته وتوقع تصرفاته يحتاجان إلى مهارة خاصة. هل يقصد ما يعنيه، أم ما يفعله لمجرد الدعاية والاستعراض المسرحي؟ هل يخاطب جمهوره الأميركي المحلي أم يخاطبنا؟ هل هو جاد أم يلقي الدعابات؟ كل هذه أشياء من الصعب تخمينها أو التأكد منها.

قال ترامب قبل أشهر إنه سيحول غزة إلى ريفيرا الفرنسية، ولكن بعد تهجير الفلسطينيين منها. ضج العالم من هكذا تصريحات غريبة وبعد ذلك تراجع وقال إن ذلك مجرد اقتراح، وإنه لا يستطيع فرض هكذا حل. ما حدث، على الأغلب، أن ترامب سمع هذه الفكرة وأعجب بها وعدّها حلاً منطقياً، ولكن لم تكن خلفها استراتيجية عسكرية وسياسية واضحة. كانت مجرد أحاديث، حتى إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يصدق ما سمعت أذناه. أدرك ترامب بعدها أنها غير قابلة للتطبيق وتراجع عنها. لقد انتهى دوره، لقد أطلق الرصاصات وترك لنا مهمة التعرف إلى الضحايا، ولفريقه استخراج رواية متماسكة من فوضى تصريحاته. وزير الخارجية ماركو روبيو قدم أفضل رواية لقصة «الريفيرا». قال في تصريح له إنه ينتظر عرضاً بديلاً، وإن «هذا تحدٍ وضعه الرئيس ترامب أمام العالم. هي فكرة من خارج الصندوق كما عودنا دائماً. أعني أن ترامب ذكر ما هو منطقي، ترامب لا يختبئ وراء الأكاذيب السخيفة والتقليدية وأشياء من هذا القبيل». بالطبع ليس هذا ما كان يفكر فيه ترامب، ولكنه مخرج سياسي حاذق للأزمة كلها.

ترامب يختلف عن غيره من الرؤساء بأن لديه القدرة على التراجع من دون أن يعلن الهزيمة، ولا يمضي في مشاريع قد تسبب أزمات كبيرة، وهذه ربما ميزة تحسب له، وليست عيباً. على العكس من الرئيس بوش الابن، على سبيل المثال، الذي وجد معارضة واسعة لغزو العراق، ولكنه مضى في مشروعه معتقداً أنه سيبنى ديمقراطية على الطريقتين الألمانية واليابانية. فشل المشروع، وسيطرت إيران على العراق، وظهر تنظيم «داعش» وانتهى، ولا يزال بوش يرى أن مشروعه كان تحريراً. وهكذا حدث مع الرئيس أوباما، لديه عقيدة سياسية واضحة. الاتجاه إلى آسيا والانسحاب من الشرق الأوسط. رغم مضار هذه الخطة التي أثبتت لاحقاً عدم صحتها مع عودة الرئيس بايدن بعد ذلك بسنوات إلى السعودية، إلا أنه مضى في مشروعه ويؤمن حتى اليوم بأنه كان مصيباً. من الصعب توقع أن يعترف أي رئيس بأنه أخفق، ولكن ترامب لا يملك عقيدة سياسية صلبة؛ ما يجعل التراجع والتقدم مسألتين أكثر مرونة.

ترامب في هذا السياق يعرف حدوده، وهذه أفضل طريقة للتعامل معه. معرفة أين يضع قدميه. غالباً ما تكون على الحافة، ولكنه لا يقفز إلى الهاوية. ما هو الشيء القادر على فعله وعدم فعله. ترامب يظهر أنه قائد العالم ويفعل ما يريد، والقادة يهرعون إلى البيت الأبيض لكسب رضاه أو تجنب غضبه، إلا أنه يعرف ما هي حدوده، ولديه المرونة والقدرة على التراجع على طريقة المنتصر. وبالنسبة إليه في أحيان كثيرة إعلان النصر أهم من النصر نفسه. الإعلان عن الحصول على المال وتوقيع صفقات أهم من الصفقات نفسها.

الشيء ذاته حدث مع التعريفات الجمركية، الحدث الضخم الذي كان أشبه بالزلزال الذي ضرب الاقتصاد العالمي فجأة. السوق والاقتصاد المعولم أكبر من ترامب. لقد أدرك ذلك بعد أيام قليلة من خروجه حاملاً اللوحة الشهيرة وعليها قائمة الدول التي سوف يفرض عليها التعريفات. لقد اصطدم بالواقع وعرف حدوده

وتراجع، ولكن على طريقة المنتصر كالعادة. استمرار ترمب في مشروع التعريفات يعني تدميره سمعته وإرثه اقتصادياً وسياسياً. لم تمر إلا أيام وأدرك ترمب أن عليه أن يتراجع ويوقف مشروعه. عرف حدوده كما حدث مع «ريفييرا غزة» ولم يقفز إلى الهاوية. وصرح كما هو متوقع: «ما كان لأي رئيس آخر أن يفعل ما فعلته». فريقه وجد الرواية المناسبة بعد ذلك لفوضى التعريفات الجمركية، وهذه المرة على لسان وزير الخزانة الأميركي سكوت بيسننت الذي كان وراء إصلاح الخلل، وحث الدول الأخرى على عدم التصعيد، وامتدح رئيسه لأنه أظهر الصين بوصفها طرفاً سيئاً ويمتلك قدرة تفاوضية لم تكن موجودة عند أسلافه. مع قصة حلف الناتو نرى الأمر يتكرر ذاته. لقد تحدث ترمب عن نيته الخروج من الحلف الذي بدأ في عام 1949 بطلب من الأوروبيين خوفاً من توسع الاتحاد السوفياتي عقب الحرب العالمية الثانية قبلت الولايات المتحدة وأصبحت المسيطرة عسكرياً على قيادة الحلف، وهو ما منحها أيضاً القوة في بسط هيمنتها العالمية. الخروج منه ليس بالعملية السهلة، ولا يستطيع ترمب اتخاذ قرار مثل هذا؛ لأنه يرتطم بالواقع والمؤسسة العسكرية. يدرك ترمب حدوده وتراجعت نبرة الخروج من الناتو، وحل مكانها الضغط على الدول الأوروبية لزيادة ميزانيتها في الحلف. ونرى الشيء ذاته في حديثه عن الترشيح لولاية ثالثة في معارضة صريحة للدستور الأميركي. الخيال يمتزج بالواقع مرة أخرى. ما يحرك ترمب هو الرغبة في إظهار القوة والسيطرة، وهو سيفعل كل شيء ما لم تكن هناك حدود توقيفه، ولا توجد لديه انعكاسات تضر بصورته لدى أنصاره. نرى ذلك في بناء الجدار العازل، وترحيل المهاجرين، وفصل الموظفين، وإيقاف المساعدات، وتغيير التعليم. وخارجياً؛ كان قتل قاسم سليمانى قراراً لم يجرؤ أحد قبله على فعله، ولكنه لم يتردد بفعله. المهم أن يفعلها من دون أن تتسخ يده، والشيء ذاته يحدث الآن مع الضربات القوية على الحوثيين. من الصعب قراءة ما يفكر فيه ترمب وعزل الفانتازيا عن الواقع، ولكن حتى ترمب لديه حدوده، وهو يدرك ذلك، ويعرف أنه تعرض للهزيمة أكثر من مرة، ولكنه يلبسها كالعادة ملابس النصر.

- الترامبية المتهورة.. الرسوم الجمركية وما بعدها! - جريدة الشروق المصرية - عبد الله السنوي -

2025/4/6

بدا مشهد الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب»، وهو يستعرض في حديقة البيت الأبيض أمراً تنفيذياً يفرض بموجبه رسوماً جمركية غير مسبوقة على واردات بلاده من دول العالم موحياً بنهاية عصر كامل تجارياً واستراتيجياً في العلاقات الدولية.

تكاد تؤسس الرسوم الجمركية، التي شملت الحلفاء والخصوم على حد سواء، لقطيعة شبه كاملة مع إرث ما بعد الحرب العالمية الثانية، التي خرجت الولايات المتحدة من تحت أنقاضها قوة عظمى تقود تحالفاً غربياً واسعاً على جانبي المحيط الأطلسي في مواجهة تحالف آخر يقوده الاتحاد السوفيتي.

في (9) نوفمبر (1989) انهار جدار برلين وبدأ السقوط السريع للاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية وذراعها العسكرية حلف «وارسو» الذي كان يقابل حلف «الناتو».

فى شريط سينمائى ألمانى أنتج عام (٢٠٠٣) باسم «وداعا لينين» لخص مشهدا واحدا بعض تراجيديا ما جرى بعد انهيار الجدار. كانت هناك مروحية تحلق فوق برلين متدلليا منها بحبال من صلب تمثال ضخم لزعيم الثورة البلشفية ومفكرها الأكبر «فلاديمير لينين»، بينما ناشطة فى الحزب الشيوعى الألمانى تؤمن بأفكاره ترقب المشهد غير مصدقة.

مالت المروحية قليلا فبدت حركة التمثال كأن «لينين» يمد يده للناشطة الألمانية المصدومة بالمصافحة الأخيرة. أراد الشريط السينمائى أن يقول إن كل شىء قد انتهى. إثر انهيار القوة العظمى السوفيتية طرح سؤال: هل تنتظر القوة العظمى الأمريكية مصيرا مماثلا؟

استبعد «فرانسييس فوكوياما» بأطروحته «نهاية التاريخ» السؤال بحمولاته الاستراتيجية، فالتاريخ قال كلمته الأخيرة، بعدما وصل إلى نقطة النهاية للتطور الاجتماعى والثقافى والسياسى للإنسان. بقوة الحقائق تراجعت مقولات «فوكوياما» إلى الهامش وتبدد مفعولها بعدما استغرقت سجلات ونقاشات لوقت طويل نسبيا.

بعد نهاية الحرب الباردة أعادت أزمت النظام الدولى طرح السؤال حتى وصلنا إلى أزمة الرسوم الجمركية. يردد صحفيون ومفكرون أمريكيون الآن بصيغ عديدة: «وداعا لأمريكا التى نعرفها». إنه انقلاب استراتيجى كامل على إرث ثمانية عقود تلت الحرب العالمية الثانية.

كان «هارى ترومان»، الذى صعد للبيت الأبيض من موقع نائب الرئيس إثر وفاة «فرانكلين روزفلت» قبيل انتهاء الحرب، أول من أسس للقوة الأمريكية فى بنية نظام دولى جديد تنازعت القوة فيه مع الاتحاد السوفييتى.

ضرب «هيروشيما» و«نجازاكى» اليابانيتين بالقنابل الذرية لتسريع إنهاء الحرب كانت تلك جريمة تاريخية لا تعترف لترهيب العالم بأسره.. غير أن حصول الاتحاد السوفييتى على الرادع النووى صاغ معادلات جديدة فى موازين القوى بين المعسكرين المتضادين.

أطلق «ترومان» مشروع «مارشال» لإعادة بناء أوروبا بعد الحرب، لم يكن ذلك عملا خيريا بقدر ما كان لازما لاستيفاء مقومات القيادة، وهو ما يغيب عن إدراك «ترامب». أشرف على إنشاء حلف «الناتو» كذراع عسكرية للحلف الغربى، الذى يضيق به «ترامب» بذريعة أعبائه المالية على الموازنة الأمريكية. مقارباته تنزع عن أمريكا أسس صعودها، فيما يردد دون كلل: «لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى»! بتشبيه لافت للكاتب «توماس فريدمان» فى «نيويورك تايمز» فإن: «أمريكا أصبحت عظيمة بسبب الأشياء التى يكرها ترامب.»

يصعب حصر التفاعلات فى حدودها التجارية ومدى تأثيرها على الاقتصادات الدولية. المسألة فى صميمها تتعلق بمستقبل القوة الأمريكية ومستقبل النظام الدولى نفسه. هذه لحظة انكسار فادحة لأية قوة معنوية، أو سياسية منسوبة للولايات المتحدة.

بدا تبادل الاتهامات الحادة بين الحلفاء المقترضين مؤشرا على قرب انفضاض الشراكة التاريخية عبر ضفتى الأطلسى بين الولايات المتحدة والقارة الأوروبية. أوروبا تبحث بجدية عن وحدة موقف فى وجه الرسوم الأمريكية تتصدرها فرنسا وألمانيا. دول حليفة أخرى اعتبرت الرسوم الأمريكية عملا عدائيا يستدعى الرد بالمثل.

أطلق «ترامب» على اليوم الذى أعلن فيه الارتفاعات غير المسبوقة فى الرسوم الجمركية «يوم التحرير» قاصداً تحرير الاقتصاد الأمريكى من البضائع الأجنبية!.. دون أن يدرك مغبتها على مستقبل الاقتصاد الأمريكى نفسه. فى يوم واحد خسرت الأسهم الأمريكية أكثر من تريليونى دولار، وعانت البورصات العالمية خسائر تاريخية فادحة.

بتحذير مسبق كتب «فريدمان»: «إذا قمت بتدمير النظام العالمى فجأة بدون خطة واضحة باستثناء انتقام اليمين المتطرف فاستعد لرؤية ما يحدث للجميع.»

بمصادفات التوقيت تماهى «ترامب» فى تضامنه مع زعيمة اليمين الفرنسى «مارين لوبان» إلى حد اعتبار الأحكام القضائية التى تمنعها من الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة تماثل ما تعرض له من ملاحقات عليها قرائن وأدلة.

ثم كان إقدام رئيس الوزراء المجرى «فيكتور أوربان» أثناء زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلى «بنيامين نتنياهو» على الانسحاب من المحكمة الجنائية الدولية بذريعة أنها مسيسة ومعادية للسامية تعبيراً آخر عن وحدة اليمين المتطرف فى أمريكا وإسرائيل وفرنسا والمجر فى لحظة تاريخية واحدة.

أسوأ ما يعلق الآن بصورة الولايات المتحدة أن رئيسها أصبح زعيماً لليمين المتطرف لا للعالم الحر حسب التوصيفات القديمة.

خشية أن تفضى ردادات الفعل الاقتصادية والسياسية إلى الإضرار الفادح بالمصالح الأمريكية دعا وزير الخزانة «سكوت بيسننت» عبر محطة «سى. إن. إن»: «اهدأوا وخذوا نفساً عميقاً، ودعونا نرى إلى أين تتجه الأمور لأن الرد الانتقامى سيؤدى إلى التصعيد.»

إنها محاولة لامتناس الغضب المتصاعد فى أنحاء العالم، وإبداء نوع من الاستعداد للتفاوض والتراجع كما اعتادت «التزامية المتهورة» عندما تواجه بالردع لا الإذعان.

- حطب الخرائط ووليمة التفاوض - غسان شربل - جريدة الشرق الاوسط - 2025/4/14

يفرك الشاب الحوثى عينيه. لا يصدق ما يقرأ. رسائل إيجابية تتطاير من الموعد الإيرانى - الأمريكى فى مسقط. لم يكن يتوقع أبداً أن يجيز المرشد لوزير الخارجية عباس عراقجى، أن يلتقى ستيف وينكوف مبعوث الرجل الذى أمر بقتل الجنرال قاسم سليمانى.

ما أصعب الأيام اليمينية. الطائرة الأميركية تشبه الشبح. تكاد تشبه القدر أيضاً. تفتش بين ضلوع الجبال والأودية عن الصواريخ والمسيرات التى هندس سليمانى إقامتها بانتظار موعد الحاجة إليها. يقول فى سره. الطائرة لا تسقط، والأسطول لا يغرق، رغم البيانات الحماسية للناطق باسم القوات المسلحة.

تزوره الشوك. هل تهب رياح التقاعد على الترسانة الحوثية، أم على حكم الحوثيين؟ هل تنتهي وظيفة صواريخ البحر الأحمر، أم يتعلق الأمر بهدنة وفترة كمون؟ وما صحة ما يقال إن تضحيات الأذرع هي في النهاية مجرد حطب كان لا بد من إضرامه لإعداد وجبة التفاوض؟ لا يصدق.

يفرك الشاب اللبناني عينيه. في 13 أبريل (نيسان) 1975، انطلقت الرصاصة الأولى في الحرب. البلد الذي كان يتوهم أنه لاعب استحلالاً وملعباً وتنازلت حروب كثيرة. تطاحن على أرض البلد الصغير قساة الداخل وقساة الإقليم. تدفق نهر الجنازات ولم يتوقف. انخرطت الجماعات اللبنانية في رهانات وأوهام تفوق قدرة البلاد الهشة على الاحتمال. اتكأ لبناني على حليف خارجي أقوى منه، ثم تحول محارباً في معركة أعطته موقع الأداة لا موقع الشريك.

جنازات. جنازات. جنازات.

تشيع كمال جنبلاط الذي أساء تقدير وطأة الجغرافيا في زمن حافظ الأسد. قال جنبلاط لجورج حاوي زعيم الحزب الشيوعي: «بيدو يا جورج أننا أطلقنا قضية أكبر منا». وسأسمع من حاوي لاحقاً قوله: «لبيتنا لم نطلق أي رصاصة». حاربت الجماعات طويلاً وعادت مهزومة حتى حين توهمت انتصاراً واحتفلت به. تشيع بشير الجميل الذي جرفته الجغرافيا حين اتكأ على عاصمة إقليمية لقلب موازين الداخل. أقام في القبر قبل الإقامة في القصر. وتشيع رينيه معوض الذي راودته خبيثة تطبيق اتفاق الطائف على قاعدة الاعتدال وتضميد الجروح وتبديد الهواجس. سرقه القبر بعد أسابيع من استحقاقه القصر.

وتشيع رفيق الحريري. الرجل الذي حاول إخراج البلاد من ركامها، واستعادة الزمن اللبناني من زمن الأسدين والزمن الإيراني. تطايرت جثة رفيق الحريري في شوارع بيروت. ضبطوه يحاول سرقة لبنان من مائدة حروب الأدوار والأحجام. سقط على خط التماس الإقليمي. وتشيع حسن نصر الله الذي جرفته عاصفة النار الإسرائيلية، بعدما ردت أميركا وإسرائيل على «طوفان الأقصى» بقرار «قطع الأذرع».

جنازات. جنازات. جنازات.

يقلب الشاب اللبناني الأخبار. لم يبقَ من الأحلام غير الركام. نرف لبنان أبناءه. هذا يقيم تحت التراب، وذاك يقيم في المنفى، وثالث عالق في المسرح المحترق يتابع وحشية المسيرات الإسرائيلية، والاستحقاقات القاسية لتطبيق القرار 1701، ونصائح أورتاغوس.

تزوره الأسئلة. هل حانت ساعة تقاعد ترسانة «حزب الله»؟ هل كانت تضحيات الأذرع حطياً لا بد من إشعاله لإنضاج طبخة التفاوض وتحسن الشروط؟ وماذا عن الذين سرقهم التراب وخلفوا وراءهم نهراً من الأرامل والأيتام والقرى المذبوحة؟ نصف قرن منذ الرصاصة الأولى في حروب لبنان. هل كان مفيداً أن يتحول جنوب لبنان جبهة فلسطينية - إسرائيلية؟ وهل كان مفيداً أن يتحول جنوب لبنان جبهة إيرانية - إسرائيلية؟ الطائرة الإسرائيلية تشبه الشبح، وتشبه القدر أيضاً.

يقراً ويجد صعوبة في التصديق. يقول دونالد ترمب: «أريد أن تكون إيران دولة رائعة وعظيمة وسعيدة. لكن لا يمكنهم امتلاك سلاح نووي». يعرف أن أميركا ترمب ليست أميركا أوباما، وأن ترمب يطلق العبارات الرقيقة، لكن مع التنكير بالمطرقة الأميركية إذا تعذر حسم الخلاف النووي بالتفاوض.

الأيام موجعة. قامر اللبنانيون بأطفالهم وبلادهم. هل تعلموا الدرس؟ لا يملك اللبناني بيتاً أفضل من لبنان. إنه البيت الأفضل لوليد جنبلاط وأنصاره، وسمير جعجع والمراهنين عليه، ونعيم قاسم وأنصار حزبه وطائفته، والأمر نفسه لمن لا يغيب ضريح الحريري عن أيامهم. لا وسادة للبناني إلا دولة لبنان. لا يتعلق الأمر بنجاح عهد جوزيف عون وحكومة نواف سلام. يتعلق بالعودة من الحروب إلى لبنان لتجديد استقراره وسلامه ومعناه. لبنان «خيمتنا الأخيرة» والوحيدة.

يفرك الشاب العراقي عينيه. موعد مسقط كثير الدلالات إن نجح وإن فشل. إيران ليست جمعية خيرية. إنها دولة جدية تجيد الإقامة على حافة الحرب مع أميركا من دون الوقوع فيها. رسالتها الأولى ضمان مصالحها القومية. هل حان زمن تقاعد ترسانة «الحشد الشعبي»؟ هل حانت ساعة تقلص الزمن الإيراني لمصلحة الزمن الأميركي وترتيباته الإقليمية؟ ما كان أصعب الإقامة بين واشنطن وطهران. هل حان زمن تقليص الأظافر والفصائل والأوهام؟ الواقع مرير من بغداد إلى غزة. لا يمكن لحم توحش الطائفة الإسرائيلية إلا باسترضاء الأميركي. والطائفة الإسرائيلية تشبه الشبح. والنفوذ الأميركي يشبه القدر.

كانت رحلة الآلام طويلة. في العراق وسوريا ولبنان واليمن وغزة. بحر من الدم، وجيوش من المفقودين. الخبز صعب، والعواصم تستجدي قطرة كهرباء، وطوفان اليأس هادر. هل ضحكت الحروب على المحاربين؟ هل كانت خرائطنا حطياً في احتفال لا دور لنا فيه غير دور الضحية؟ هل تتنازل إيران عن الانقلاب الكبير الذي أطلقته في الإقليم منذ انتصار الثورة الخمينية؟ متى يحين زمن الدول الطبيعية المنهكة بالتقدم والتنمية والتكنولوجيا؟ متى زمن الخروج من الأنفاق إلى الأفق؟

- رجل لا يتعب من القتل - غسان شربل - جريدة الشرق الاوسط - 2025/4/21

هذا الرجل لا يتعب من القتل. هذه مهنته. وربما رسالته. لا يصدق حديث السلام. ولا يثق بخصمه إلا إذا رآه جثة. السلام مفردة غريبة في هذا الجزء الشائك من العالم. وما يسمونه سلاماً هو في أفضل الأحوال هدنات تبقى هشة مهما طالت. فسحات لتخصيب الأحقاد وتلميع الخناجر. لمضاعفة الحقد وتعميق الضربات الآتية. لا المصافحات تخدعه ولا الابتسامات تغريه. العدو هو العدو. البارحة واليوم وغداً. تقتله أو يقتلك. والحد الأدنى للتعايش هو أن يخاف منك وأن يعرف أن التحرش بك يعني أن تفتح عليه أبواب الجحيم. تذكر أن دونالد ترمب يستخدم أيضاً أبواب الجحيم لإخافة أعدائه وخصومه. قبل النوم تهب على بنيامين نتنياهو هواجس كثيرة.

خطرت بباله صورة ترمب. يحب هذا الرجل. يحب الأقوياء. تحتاج الديمقراطية أحياناً إلى رجل أقوى من مؤسساتها. إلى رجل من خارج النادي. يأتي ويهز المياه الراكدة. لا تصدق أن العمل هو دائماً ثمرة فريق.

حتى ولو كان هناك فريق، لا بد من رجل يكسر الصمت والقواعد وحسابات الخوف. لم يوقظ روح المقاومة في فرنسا فريق. أيقظها رجل اسمه شارل ديغول ثم تبعه الناس. ولم يبلور روح الأمة البريطانية فريق، بل بلورها رجل اسمه ونستون تشرشل. ولم يكسر غرور الجنرالات الأرجنتيين فريق. كسرتة إرادة سيده حديدية اسمها مار غريت تاتشر. يوهم نفسه أنه من نادي المنقذين.

يحب ترمب. لم يبخل عليه. قذائف الأعماق التي اعتقلها جو بايدن للضغط عليه تنام الآن في المستودعات الإسرائيلية. موقفه من «حماس» و«حزب الله» يكاد يكون مطابقاً لموقفه. وها هي مواقع الحوثيين تقيم تحت طوفان النار والمقاتلات الأميركية لا تذهب إلا لتعود. ثم أنه لا ينسى لترمب أنه الرجل الذي أمر بقتل الجنرال قاسم سليمان. كان من الصعب على رئيس غيره أن يتخذ قراراً يمثل هذه الخطورة. قرار قتل سليمان أخطر بكثير من قرار قتل أسامة بن لادن. قتل ترمب الرجل الذي زرع في أربع خرائط كمية هائلة من الأنفاق والصواريخ والمسيرات وعدداً كبيراً من الميليشيات التي لا تنسى تكرار شعارات «الموت لإسرائيل» و«الموت لأميركا».

لم تخذله أميركا بايدين حين هب «طوفان» يحيي السنوار على بلاده. جاء الرئيس وجاءت الأساطيل. رسمت أميركا لإيران وحلفائها خطأ أحمر الويل لمن يتخطاه. وهو يتذكر الآن أنه رهن على عودة ترمب لأن بايدين كان يحاول من وقت إلى آخر وقف آلة القتل الإسرائيلية أو ضبط اندفاعاتها المجنونة. لم تنتبه «حماس» إلى معنى عودة ترمب إلى البيت الأبيض في ظل حروب تخوضها إسرائيل على أكثر من جبهة. ولم ينتبه «حزب الله» أيضاً يحب ترمب. لكنه يشعر في أعماقه بصعوبة التكهن بما يمكن أن يصدر عنه. يشبه الرجل عاصفة قادرة على تغيير اتجاهها من دون أي مقدمات. لاعب مزاجي لا يقبل الانخراط في لعبة لا يكون فيها صاحب الكلمة الأخيرة والحاسمة. رجل من خارج القاموس والصندوق. يتحدى خصومه ثم يمد يده إليهم. يهددهم في اليوم التالي ثم يمطرهم بعبارات الود. حساباته غريبة مع الحلفاء والأعداء. وأخطر ما في الرجل أنه يذهب في العداوة بعيداً إذا غضب. وينشر قسوة المشاعر على حبال الإنترنت والشاشات. يفاوض على منصات التواصل ويطلق خناجره في اتجاه الداخل والخارج. رجل صعب. كأنه مكلف بإعادة تأسيس أميركا. وإعادة تأسيس العالم. لا يعترف بخطوط حمراء. ولا يتردد في هجاء قضاة ومحاكم وأرقى الجامعات.

يتلقى ننتياهو تقارير متواصلة عن مواعيد عباس عراقجي وستيف ويتكوف. يعتبر أن إسرائيل مكنت الجانب الأميركي من دخول المفاوضات من موقع قوة. في السابق كان عراقجي ممثلاً لمحور كامل وكان يحمل في جيبه مفاتيح أربع عواصم اجتذبتها سليمان إلى هلال بلاده. أين المحور اليوم؟ جاء بشار الأسد ليقوم إلى الأبد، وها هو يقيم في المنفى الروسي. بخل عليه فلاديمير بوتين هذه المرة بمحاولة إنقاذ ولو شكلية. وأين حسن نصر الله الذي كان يعتقد أن «قوات الرضوان» ستغوص في عمق الجليل؟ وأين السنوار وهنية وعشرات القياديين؟ طبعاً لا يحق له أن ينسى أن جميع هؤلاء اغتيلوا بال سلاح الأميركي وأن الطائرات الأميركية الصنع هي التي مكنت إسرائيل من اقتلاع «الحرس الثوري» من سوريا وطى صفحة المحور. لا يريد العودة من الحرب. هذا النوع من الحروب لا ينتهي حتى ولو اضطر المفاوضات إلى التظاهر بقبول هدنة أو وقف لإطلاق النار. تعليماته إلى المفاوضين واضحة دائماً. اتركوا دائماً نافذة ملتبسة لتعاود الحرب الهبوب من خلالها. اتركوا في النصوص أفخاخاً والتباسات. المهم إرضاء واشنطن لا إنهاء الحرب. المهم ألا يشعر ترمب أن صورته تعرضت ولو لجرح طفيف.

يغضب عينيه. لا يكفي قطع رؤوس الفصائل. لا بد من الذهاب إلى النبع. لا بد من كسر إرادة بلاد المرشد. ولهذا يحلم أن يرافقه ترمب في هذا الحلم على رغم شكوك بعض مستشاريه ونصائحهم. لا يمكن توجيه ضربة قوية إلى البرنامج النووي الإيراني إلا بمشاركة أميركية ومباركة أميركية وتعهد أميركي بمواجهة عواقب ما بعد الضربة. لا تغيب عن ذهنه براعات المفاوضات الإيرانية. وقدرته على الصبر والانتظار والتذكير بصناعة السجاد. لهذا يخشى أن يعد عراقجي صيغة تضمن لترمب حق القول إنه نجح وانتصر ومن دون الانزلاق إلى مواجهة عسكرية مع إيران. وفي مثل هذه الأحوال تستطيع طهران انتظار خليفة ترمب أو إصابته بعطل دائم.

حرب غزة لم تشعب جوعه إلى القتل. ومثلها حرب لبنان. يريد «أم المعارك» مع إيران. يقول في سره. لا يكفي قطع الأذرع ولا بد من الذهاب إلى «مطبخ السم والشر». وفي انتظار جلاء حسابات ترمب سيأمر الطائرات أن تقتل هنا وهناك وهناك. إنه رجل لا يتعب من القتل.

- أورتاغوس التي يجب أن لا نصدقها - محمد قواص - موقع اساس ميديا - 2025/4/25

تشبه نائبة المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط مورغان أورتاغوس الكثير من الدبلوماسيين الأميركيين الذين عملوا في لبنان أو معه خلال العقود الأخيرة، لجهة "تلبن" مشاعرهم حيال البلد، حتى عندما تركوا مناصبهم. صار الواحد منهم لبنانياً أكثر من اللبنانيين، صقورياً في الدفاع عن أرز البلد وسيادة ترابه وانتقاد "أعدائه". بدا في واشنطن أنّ خوض أولئك تجربة لبنان يوفّر لهم بطاقة عبور نحو المناصب العليا في الولايات المتحدة والمنظمات الدولية.

يُسجّل للدبلوماسية الأميركية الشابة مورغان أورتاغوس أنّها تعبّر عن عاطفة مفرطة تجاه لبنان تجاوزت فيها من سبقوها، مثل ديفيد ساترفيلد أو أموس هوكستين أو ديفيد شينكر. قالت إنّها تؤمن بلبنان واللبنانيين. راحت توزّع صكوك الشجاعة على رؤساء البلد، وعلامات حسن السلوك على هذا وذاك، من دون أن توارى عدم رضاها عمّن لا يهواها ولا تهواه. تحدّثت عن أضرار المخدرات في مواقف الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وعن إحساسها بالنعاس تعليقاً على كلام الأمين العام لـ "الحزب" الشيخ نعيم قاسم.

بدأت أورتاغوس وهي في واشنطن كأنّها تجلس داخل الزواريب اللبنانية، متصيّدة للمواقف المحلية، منتبهة لها وتقف لها بالمرصاد، متبرّمة من "تعقّل" قادة البلد في التعامل مع مسألة سلاح "الحزب". تحاضر مورغان في علوم الإقدام والبأس وتحرض على اتّخاذ "القرارات الصعبة" التي تصفها بالدواء المرّ للمرور نحو لبنان جديد. وحين تُسأل عن احتمال أن تؤدي المقاربات الصداميّة إلى حرب أهلية، تستبعد ذلك أو تقلّل من أمره أو حتى تعتبره من الأعراض الجانبية لأيّ علاج.

إنعاش الأمل

لا يحبّها جنبلاط ووصفها بـ "الأميركي البشع"، وله في ذلك أسباب وحيثيات. غير أنّ الدبلوماسية الحسنة الجميلة تطلّ على البلد من شرفة القويّ الواثق التي توفّر لها الترامبيّة في التعامل مع ملقّات الدنيا. والخشية أنّ سعي موفدة إدارة الرئيس الأميركي يخلو بزهو من أيّة ذاكرة سوداء خبرها اللبنانيون في السياسات التي اعتمدها إدارات واشنطن مع بلدهم خلال العقود الأخيرة.

اعتمد اللبنانيون بثقة وصدق على خطاب أميركي داعم لسيادتهم وحرّيتهم. تناسوا عن قصد أنّ واشنطن "باعتهم" في لعبة مصالح خبيثة حين غصّت الطرف عن "اجتياح" بلدهم من قبل إسرائيل المرّة تلو المرّة، وباركت تسليم البلد إلى وصاية سوريّة سطت على بلدهم 30 عاماً. خرجوا في 14 آذار 2005 خروجاً

مليونياً أدهش واشنطن نفسها، مطالبين بانسحاب الوصاية من بلدهم. حينها قال "الحزب" وجماعات النظام السوري السابق إن "عملاء أميركا" هم وراء الحدث الجلل.

عملت آلة الاغتيال على التخلص من وصفوهم بالعملاء. وحين اتخذت حكومة فؤاد السنيورة قرارات اعتُبرت سيادية عام 2008 اتهمها "الحزب" بالعمالة لأميركا واجتاح البلد في "غزوة 7 أيار" الشهيرة وأطلق على الإثم اسم "اليوم المجيد". وقف اللبنانيون يتأملون الولايات المتحدة، مستطلعين رد فعل حاضن، متفحصين وجوه دبلوماسيتها المتيمين بلبنان. لكن "لا حياة لمن تنادي". حملت واشنطن خطابات الحسم والحزم والعزم وأدارت ظهرها متأملة بسكون خواتيم الأمر في الدوحة.

تعيد أورتاغوس إنعاش أمل اللبنانيين بإطالة أميركية جادة على بلدهم. غير أن البلد ليس أولوية داخل اهتمامات واشنطن الاستراتيجية. ولئن تطلّ واشنطن على قضاياها بين فترة وأخرى، فذلك من بوابة أمن إسرائيل ومصالحها. ثم ما الضمانات التي تقدّمها حالياً لدعم لبنان والعهد الجديد لتحقيق ما وعد به من حصر السلاح في يد الدولة وحدها؟ وما الذي يؤكّد أن واشنطن لن تدير ظهرها مرّة أخرى إذا ما تغيّرت الظروف وتبدّلت المصالح وباتت للعبة الأمم قوانين وقواعد أخرى؟

في لبنان من يذكر أن قوات المارينز بشحمها ولحمها استقرت في لبنان للإشراف على انسحاب قوات منظمة التحرير الفلسطينية من البلد عام 1982، وحين فجرّت "أذرع" إيران مقرّ تلك القوات والسفارة الأميركية في بيروت عام 1983، قالت واشنطن، وكانت حينها تحت إدارة الرئيس الجمهوري القوي رونالد ريغن: "ننسحب فوراً". قال اللبنانيون: "هربوا".

لا نهتم!

يتزامن توقيع فتاوى الدبلوماسية الأميركية الحسنة مع ورشة المفاوضات الجارية بين واشنطن وطهران في مسقط وغيرها. سرّبت دوائر الإدارة خطاباً متخبطاً بشأن العزم على مناقشة ملف البرنامج النووي مرّة من أجل ضبطه ومرّة من خلال تفكيكه ومرّات من خلال ضربه واجتثاثه. قالت تلك الدوائر إن النقاش سيطل البرنامج الصاروخي وسلوك طهران المزعزع للاستقرار، أي علاقتها بفصائل "المحور"، بما في ذلك "الحزب" في لبنان. قالت طهران "لا"، وبدأنا نسمع لدى قيادات واشنطن كلاماً عن تسوية واتفاق قريب من أجل علاقات ودودة موعودة بتريليونات من الاستثمارات الأميركية في إيران. سقط الكلام عن الصواريخ والروابط الميليشياوية، وقد يعود.

قبل أن استقلّ طائرة باتجاه واشنطن قبل أسابيع من انتخاب ترامب عام 2016 للولاية الأولى، استوقفتني تحقيق جرى هاتفياً بين موظفة في مطار لندن ومراجع الأمن في واشنطن. وحين أجبت أنني من مواليد بيروت، سأل الطرف الأميركي من واشنطن: "أين تقع بيروت؟"، وحين أجبته سأل مرّة أخرى "كيف تهجّي كلمة لبنان؟!". في وزارة الخارجية في واشنطن سألت لاحقاً دبلوماسياً رفيعاً، كان آنذاك بمستوى منصب أورتاغوس، عن موقف واشنطن من الشغور الرئاسي (آنذاك) في لبنان، فكد يقول "لا نهتم".

يخاف لبنان الصغير الذي لم يسمع به ضابط الأمن في واشنطن أن يكون مرّة أخرى تفصيلاً سهل التضحية به على مذبح المصالح الكبرى. سبق أن "باعت" واشنطن لبنان لدمشق، ثم "باعته" حين حلّت به وصاية طهران، و"باعته" حين باعته مسلسل الاغتيالات وحرب "اليوم المجيد". ولئن تنفخ أورتاغوس أبواق الإقدام

والشجاعة فإنّ في الذاكرة ما يبرّر تمسّك رؤساء لبنان بالعقل والتعقّل والرويّة في إدارة أزماته لكي “لا يُلدغ المؤمن من الجحر مرّتين” ولا يصدّق غيرة الدبلوماسية الحسنة على لبنان.

- سيناريو معلوم لمستقبل عالمي مجهول - جمال الكشكي - جريدة الشرق الاوسط - 2025/4/22

ملحمة سياسية جديدة، رواية أبطالها قدامى، لكنهم مغايرون، لم تعد الصورة التقليدية صالحة لعصر تتقاذف فيه التعريفات الجمركية، والنفوذ النووي، ووادي السيليكون، والذكاء الاصطناعي، والمسيررات، وأدوات الجاسوسية غير المسبوقة، المسرح العالمي الآن يتهيأ لتغيير بنيوي عميق، بقواعد الهندسة الجغرافية، وامتلاك المعرفة والثروات الهائلة.

اندفعت الملحمة من وراء المحيطين: الأطلسي والهادئ؛ حيث أميركا، القوة العالمية الهائلة منذ مائتين وخمسين عاماً، منها ثمانون عاماً تُسيطر وتتحكم في المسرح الدولي، وفي العقود الثلاثة الأخيرة، باتت القطب الأوحده، خلال تلك السنوات خاضت أكثر من غزو وحرب، وانخرط فيما يُسمى ثورات وانقلابات، ولكنها الآن تُسجل ملحمة مختلفة، فالظروف لم تعد هي التي سادت من قبل، فقد أصابها الوهن، نتيجة التضارب بين تيارين تتعارض مصالحهما في الداخل والخارج، ولم تعد لدى أميركا رفاهية الاستمرار والانتظار، أرادت شق الأمواج من خلف المحيطين «الهادئ والأطلسي» بحثاً عن النجاة الممهورة بتوقيع النفوذ والقوة، الأمر الذي دفع الأمة الأميركية لاختيار الرئيس السابع والأربعين دونالد ترمب، والذي رفع شعار «لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى»، واتخذ قرارات رئاسية تكسر العولمة، تلك التي أضرت بالاقتصاد الأميركي، من وجهة نظره، وأضاعت الأموال الطائلة على الشعب الأميركي، ونشرت أسرار الصناعة الأميركية، وسرقت ملكيتها الفكرية حول العالم، واستفادت منها قوى ناهضة كاليابان والصين وروسيا والاتحاد الأوروبي، وجاءت مثل العواصف والأعاصير المدمرة على المجتمع الأميركي، في وقت كانت فيه أميركا تقوم بحماية بعض هؤلاء الحلفاء عسكرياً وأمنياً، وهم يتقدمون في الصناعة والاقتصاد.

استيقظ التيار الترمبي، من وجهة نظره، على حافة الخطر الذي بات يُهدد مكانة واشنطن، وسط قريناتها من العواصم الصاعدة، وباتت تُشكل أيضاً قوة هائلة مثل بكين الصين، وموسكو روسيا، وطوكيو اليابان، وعواصم أوروبا الكبرى، مثل برلين ألمانيا، وباريس فرنسا، ولندن بريطانيا، في حين ظلّت دول العالم الثالث، ودول الجنوب، تراوح مكانها، وسط عواصف هذه الدول الكبرى التي كانت تتنافس في مساح العمليات، ومسارح الاقتصاد والتنمية، وتُحاول هذه الدول الصغيرة اللحاق بمراكز المال، بل إن هذه القوى تنافست على استقطاب هذه العوالم.

الرئيس ترمب رأى أن الضرورة تستدعي، وبسرعة، القفز خارج هذا العالم القديم، فرمى حجراً هائلاً في البحيرة الواسعة، اهتزت دوائر الأمواج في محيطات وبحار العالم، فتأثرت سائر القوى العالمية المنافسة لأميركا، وتأثرت بها معظم دول العالم الأخرى.

إن هذه الملحمة الجديدة من تأليف وإخراج التيار الترمبي، صفحات الملحمة تتضمن التخلص من كل ما ساد طوال الثمانين عاماً الماضية، أي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فتهوى النظام العالمي، فلم تعد الأمم المتحدة قادرة على كتابة وصفات الاستقرار، وغاب مجلس الأمن إلا عن التعامل مع الدول والأمم الضعيفة، وتلاشى القانون الدولي في الصراعات التي تضرب العالم بين حين وآخر، وتهشمت قوانين التجارة العالمية، وتمزقت روابط الاتفاقيات التجارية بين الدول، فضلاً عن اتباع استراتيجية البقاء للأقوى.

هذه الرواية الملحمة الجديدة ضاقت بها خرائط العالم، بما فيها القوى التي تُشبه العظمى. العودة إلى الخلف خطوات صارت أمراً ضرورياً لاستعادة القفز. ترمب يريد تحقيق وترتيب ملحمة الجديدة انطلاقاً من «أميركا أولاً وأخيراً»، وكأنه حائك يرغب في تصميم عالم جديد على مقياس الجسم الأميركي.

هذه الحياكة الترمبية لم تأتِ على مقياس دول كبرى، فالصين، التي كانت قد أفلتت منذ عام 1979 بنمط اقتصادي ذي طبيعة خاصة، يجمع بين الاشتراكية والرأسمالية، وتحوّلت إلى مصنع العالم والتاجر الأول، من خلال بضائع رخيصة ودقيقة، تنتجها أيّد عاملة رخيصة وكثيفة، لا يُمكن لها أن تتخلّى عن مقعدها في أسواق العالم، كذلك اليابان، الحليف السياسي والاستراتيجي لأميركا، فهي أيضاً لا يُمكن أن تتخلّى عن المكانة الاقتصادية الاستراتيجية في أسواق العالم، وإذا ذهبنا إلى دول الاتحاد الأوروبي، فقطعاً إن المكان الذي نشأت فيه الحداثة الصناعية لا يُمكن أن يتنازل عن موضعه في لحظة ترتيب لنظام عالمي جديد.

أما روسيا والهند، وهما قوتان نوويتان، فلا تمثلان رقماً كبيراً في الأسواق الدولية، وإن كانت الهند تتفوق في الصناعات الدقيقة وعالم الإلكترونيات، وسط كل هذه العواصف والأعاصير، فإن السيناريو الجديد هو بمثابة حرب عالمية ثالثة، أسلحتها الاقتصاد القاسي.

مَنْ يملك الإنتاج الرفيع، ويفرض سطوته على الأسواق العالمية، فإنه سيكون الراوي للملحمة الجديدة العاصفة.

الخطر هنا يكمن في تداعيات فرض هذه الملحمة بالقوة، ففي تلك اللحظة تتداعى قوى، وتتلاشى خرائط، وتتصدع قوى عظمى، ونصبح أمام سيناريو معلوم لمستقبل عالمي مجهول.